الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

ظاهرتا الإعلال والإبدال في اللغة العربية
ـ نماذج مختارة من القرآن الكريم ـ

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عامة

إعداد الطالبين:
❖ عبد الوهاب حنانشة
❖ عبد الله زرّوق

إشراف الدكتور:
❖ أ.د/ عبد الكريم خليل

الموسم الجامعي:1445- 1446هـ / 2024- 2025م

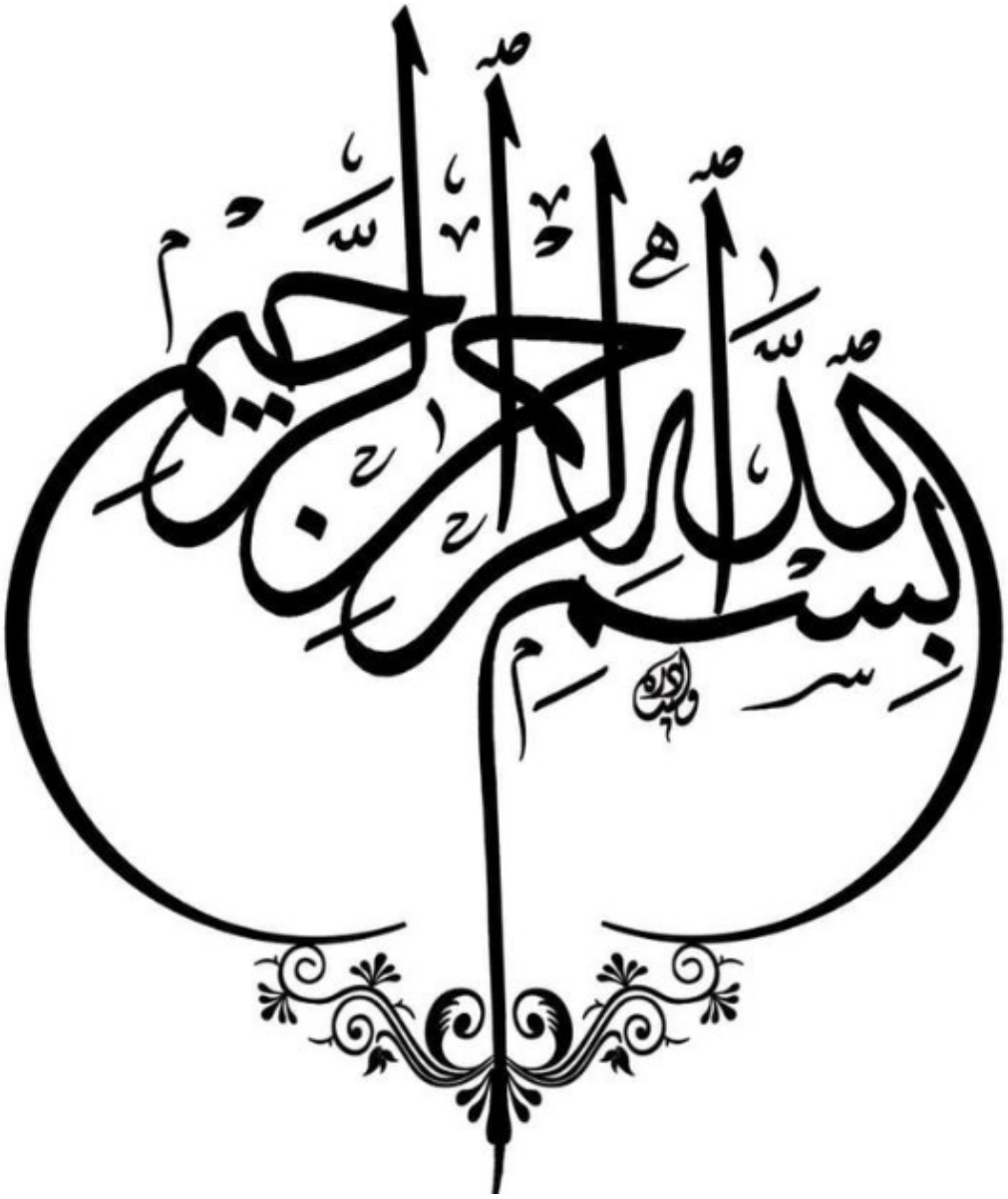
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصالحات
والصلاة والسلام على خير البريات
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

وبعد:

أتقدّم بأسمى عبارات الشكر والعرفان، إلى الأستاذ الدكتور **عبد الكريم خليل**
الذي كان لمتابعته الدقيقة
وتوجيهاته السديدة ودعمه المستمر، بالغ الأثر في إنجاز هذه المذكرة
لقد وجدت فيه مثالًا للأستاذ المتفاني، الذي لا يبخل بعلمه ولا بوقته
فكان نعم المُوجِّه ونعم المُعلِّم
وما ميّز إشرافه ليس فقط رصانته العلمية، بل أيضًا سموّه الإنساني وتواضعه في التعامل
فقد كان حاضرًا دومًا بتشجيعه
وحرصه الصادق على دفعنا نحو الأفضل، بأسلوب يجمع بين الحزم واللطف
وبين العلم والتربية
كلماتي مهما ارتقت، لن تفيه حقه، ولكنّي أرجو أن يكون هذا العمل
المتواضع ثمرةً من ثمار جهده وصبره
أسأل الله أن يوفّقه، ويبارك في علمه وعمله
ويجعله دائمًا من أهل الفضل والخير.

مُقَدِّمَة

مُقَدِّمَة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الّذي علّم بالقلم، علّم الإنسان ما لم يعلم، والصّلاة والسّلام على من أُوتي جوامع الكلم، وعلى آله وصحبه أجمعين، أمّا بعد:

فإنّ اللّغة العربيّة بما تملكه من نظام صرفي متين، تمثّل أحد أركان الهويّة الحضاريّة للأمّة الإسلاميّة، وقد حَظِيَت بمكانة سامية بفضل ارتباطها الوثيق بالقرآن الكريم، الّذي جاء بلسان عربيّ مبين، فكان أرقى ما أُثِرَ من كلام، وأفصح ما نُقِلَ من بيان، وقد تجلّت في هذا الكتاب العظيم ظواهر لغويّة متعدّدة، تُمِيطُ اللّثام عن جمال العربية ومرونتها، ومن بين تلك الظّواهر، ما عُرِفَ في علم الصّرف بظاهرتي الإعلال والإبدال، وتُعَدُّ هاتان الظّاهرتان من أبرز الأدوات الّتي اعتمدها العرب لضبط النّطق، وتحقيق الانسجام والمواءمة الصّوتية، والتّخفيف من الثّقل في بنية الكلمة، وهو ما يُظهر دقّة النّظام الصّرفي في العربيّة، ولم يكن ورود هاتين الظّاهرتين في القرآن الكريم إلاّ دليلا على أصالتهما وعمقهما في نسيج اللّغة.

ومن هذا المنطلق جاءت دراستنا لتسلّط الضّوء عليهما تحت عنوان: "**ظاهرتا الإعلال والإبدال في اللّغة العربيّة- نماذج مختارة من القرآن الكريم**".

ولمعرفة الإعلال والإبدال ضوابطهما، وأحكامهما، وأقسامهما... وغير ذلك ممّا يتعلّق بهما نطرح الإشكالات التّالية: ما هو مفهوم الإعلال والإبدال؟ وما هو الفرق بينهما؟ وما هي أقسامهما؟ وكيف تجسّدت هاتان الظّاهرتان في القرآن الكريم؟

فالإعلال والإبدال من الموضوعات الّتي لقيت اهتماما كبيرا من طرف العلماء قديما وحديثا، فمنهم من تطرّق إليه في ثنايا مؤلّفاته، ومنهم من أفرد له كتابا مستقلاّ

كابن السكّيت الّذي ألّف كتابا أسماه "القلب والإبدال" وعبد الحليم إبراهيم في كتابه "تيسير الإعلال والإبدال"؛ وهو ما دفعنا لاختيار هذا الموضوع، ولعدّة أسباب أخرى منها:

1- رغبتنا في الاغتراف من الأسمى والمثل الأعلى للّغة العربيّة: "**القرآن الكريم**"، حيث اعتمدنا في الأمثلة عن نماذج منه.
2- أهمّية الإعلال والإبدال في الدّرس الصّرفي القديم والحديث.
3- كون الدّراسات الصّرفية من العلوم المستعصية التي ينفر منها الطّلبة.

ومن هذا المنطلق آثَرْنَا خَوض غمار هذا التّحدّي وبإيعاز من المشرف كان اختيارنا لعنوان المذكرة.

وقد اِتّبعنا في إنجاز هذه المذكرة المنهج الوصفي التّحليلي، لِما له من دقّة ومُلاءمة في رصد هاتين الظّاهرتين، وتحليل نماذجهما كما وردت في النصّ القرآني، وكان غرضنا من هذه الدّراسة تحقيق جملة من الأهداف أبرزها:

1- التّعريف الدّقيق بظاهرتي الإعلال والإبدال من حيث المفهوم.
2- الكشف عن مظاهرهما في القرآن الكريم.

ولتحقيق هذه الأهداف اقتضت الدّراسة أن تنعقد في خطة من مقدّمة وفصلين وخاتمة.

اشتملت المقدّمة على ذكر أهمية الموضوع وأسباب اختيارنا له، والمنهج الّذي سلكناه فيه.

أمّا الفصل الأوّل فخصّصناه لدراسة الإعلال؛ مفهومه وأنواعه، ثمّ قمنا بتحليل بعض النّماذج من القرآن الكريم.

بيدَ أنَّنا خصّصنا الفصل الثّاني لدراسة مفهوم الإبدال وأنواعه وصوره، واخترنا نماذج من القرآن الكريم وقمنا بتحليلها.

وجاءت الخاتمة في الأخير متضمّنة أهمّ النّتائج المُتوصّل إليها في الدّراسة.

ومن أجل الوصول إلى هذه الأهداف المرجوّة، الّتي استغرقت منّا وقتا وجهدا لاستيعاب هذه الظّاهرة استندنا على جملة من المصادر والمراجع أبرزها: لسان العرب لابن منظور، مقاييس اللّغة لابن فارس، الكتاب لسيبويه، شذا العرف في فنّ الصّرف لمحمد بن أحمد الحملاوي، جامع الدّروس العربيّة لمصطفى الغلاييني، التّطبيق الصّرفي لعبده الرّاجحي... وغيرها من المصادر والمراجع الّتي مكّنتنا من فهم ظاهرتي الإعلال والإبدال من الجانب النّظري، وهو ما سهّل علينا إخراج النّماذج من القرآن الكريم ليكون بذلك حصيلة هذا البحث الّذي لا ندّعي فيه الكمال، لكن نرجو أن يكون عملا مقبولا وذا فائدة.

وقد واجهتنا جملة من الصعوبات أثناء إعداد هذه المذكّرة على غرار أي بحث علمي، ولعلّ أبرزها صعوبة التّعامل مع النصّ القرآني، إذ هو كلام الله عزّ وجلّ، ولا يعدّ كغيره من النّصوص، ممّا تطلّب منّا تعاملا دقيقا وحذرا، يليق بقدسيّته.

كما اعترضتنا تحديات أخرى، من مثل صعوبة تحقيق التّوفيق بين العمل ومهام إنجاز المذكّرة، ومع ذلك فقد كان لتوفيق الله أوّلا، ثمّ للدّعم الكبير الّذي حظينا به من مشرفنا الكريم، بنصائحه السّديدة، وتوجيهاته النيّرة، الأثر البالغ في تخطّي تلك العقبات، والمضيّ بثبات نحو إتمام هذا العمل. فله منّا أسمى آيات الشّكر والعرفان، ونسأل الله تعالى أن يجزيه عنّا الجزاء الأوفى.

والشّكر كلّه لله عزّ وجلّ الذي وَفّقَنَا في إتمام هذا البحث، كما نسأله جل وعلا أن يغفر لنا ما سقط منّا سهوا أو تقصيرا أو نسيانا، فالكمال لله وحده، منه يُستَمَدّ العون وعليه التُّكلان.

❖ الفصل الأول ❖

الإعلال في اللغة العربية

المبحث الأول: مفهوم الإعلال:

سنتطرق في هذا المبحث إلى تعريف الإعلال لغة واصطلاحا.

المطلب الأول: تعريف الإعلال:

أولا: لغـة:

جَاءَ فِي لِسَانِ العَرَب مَادَّةَ عَلَلَ: العَلُّ والعَلَلُ: الشَّربَةُ الثَّانِيَةُ، وقِيلَ: الشُّربُ بَعدَ الشُّرْبِ تبَاعًا، يُقَالُ: عَلَلٌ بَعدَ نَهَلٍ. وعَلَّهُ يَعُلُّهُ ويَعِلُّهُ إِذَا سَقَاهُ السَّقيَةُ الثَّانِيَةُ، وعَلَّ يَعِلُّ ويَعُلُّ عَلاًّ وعَلَلاً، وعَلَّتِ الابِلُ وتَعُلُّ إِذَا شَرِبَتِ الشَّرْبَةَ الثَّانِيَةَ.

قَالَ ابنُ الأَعرَابِي: عَلَّ الرَّجُلُ يَعِلُّ مِنَ المَرَضِ، وعَلَّ يَعِلُّ ويَعُلُّ مِن عَلَلِ الشَّرَابِ.

قَالَ ابنُ بَرّي: وقَد يُستَعمَلُ العَلَلُ والنَّهَلُ فِي الرّضَاعِ كَمَا يُستَعمَلُ فِي الوِردِ؛ قَالَ ابنُ مُقبِلٍ[1]:

غزَالُ خَلاَءٍ تَصَدَّى لَهُ ۞ فَتُرضِعَهُ دِرَّةً أَوْ عِلاَلاَ

ويُرْوَى أَنَّ جَرِيرًا لَمَّا أَنْشَدَ عَبدَ المَلِكِ بْنِ مَرْوَانٍ هَذَا البَيْتَ قَالَ لَهُ: لاَ أَرْوَى اللهُ عَيْمَتَهَا وتَعِلَّةُ الصَّبِيّ أَيْ مَا يُعَلَّلُ بِهِ لِيَسْكُتَ. والعَلُّ قِيلَ هُو الصَّغِيرُ الجِسمِ. والعَلُّ الكَبِيرُ المُسِنُّ، ورَجُلٌ عَلٌّ: مُسِنٌّ نَحِيفٌ ضَعِيفٌ صَغِيرُ الجُثَّةِ.

وحُرُوفُ العِلَّةِ والإِعتِلاَلِ: الأَلِفُ واليَاءُ والوَاوُ، وسُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِلِينِهَا ومَوْتِهَا[2].

(عَلَّ) العَيْنُ واللاَّمُ أُصُولٌ ثَلاَثَةٌ صَحِيحَةٌ: أَحَدُهَا تَكَرُّرٌ أَو تَكرِيرٌ، والآخَرُ عَائِقٌ يَعُوقُ، والثَّالِثُ ضَعْفٌ فِي الشَّيءِ.

---

[1] ينظر: ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط3، 1995م، ج11، ص467-471.

[2] المرجع نفسه. ج11، ص467-471.

فالأَوَّلُ العَلَلُ، وهِيَ الشَّربَةُ الثَّانِيَةُ. ويُقَالُ عَلَلٌ بَعدَ نَهَلٍ. والفِعلُ يَعُلُّونَ عَلاًّ وعَلَلاً، والإِبِلُ نَفْسُهَا تَعُلُّ عَلَلاً. قَالَ:

عَافَتَا المَاءَ فلَمْ نُعطِنْهُمَا ۞ إِنَّمَا يُعْطَنُ مَنْ يَرْجُو العَلَلْ

وفِي الحَدِيثِ: <<إِذَا عَلَّهُ فَفِيهِ القَوْدُ>>، أَيْ إِذَا كَرَّرَ عَلَيهِ الضَّرْبَ، وأَصلُهُ فِي المَشرَبِ. قَالَ الأَخطَلُ[1]:

إِذَا مَا نَدِيمِي عَلَّنِي ثُمَّ عَلَّنِي ۞ ثَلاَثَ زُجَاجَاتٍ لَهُنَّ هَدِيرُ

ثانيا: الإعلال اصطلاحا:

الإعلال وهو التغيير الذي يطرأ على الكلمة الّتي أحد حروفها حرف علة

وقد أشار إليه ابن جنّي في كتابه الخصائص والّذي قال فيه: "معنى الإعلال التّغيير والعلّة تغيير المعلول ما هو عليه، وهو أيضا حذف حرف العلّة أو قلبه أو تسكينه".[2]

وقد عرّفه أحمد الحملاوي بقوله: الإعلال هو تغيير حرف العلة للتخفيف، بقلبه، أو إسْكانه، أو حذفه.[3]

كما اتّفق القدماء والمحدثون في مفهوم ظاهرة الإعلال على أنّها خاصة بحروف العلّة فقط، فالإعلال عند ابن جنّي يعني التّغيير الّذي يطرأ على الكلمة الّتي أحد حروفها حرف علّة.

وهذا التّغيير إنّما يكون بحلول بعض حروف العلّة محل بعضها الآخر، مثل "عجائز" والأصل فيها "عجايز" وهو ما يسمّى إعلال بالنقل أو بالتسكين.

1 أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، دار الفكر، بيروت، لبنان، [د.ط]، 1997م، ج4، ص12.

2 ابن جنّي، الخصائص، تحقيق محمد علي النجّار، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، مصر، ط4، [د.ت]، ج3، ص54.

3 أحمد بن محمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، ط 12، 2011م، ص121.

المبحث الثاني: أنواع الإعلال.

قسّم العرب التغيّرات الصّرفية حسب نوع التغيّر الّذي تؤول إليه الصّيغ المعتلّة وهي: الإعلال بالقلب والحذف والنّقل.

أولا: الإعلال بالقلب:

ويقصد بهذا الإعلال قلب أحد حروف العلّة بعضها من بعض؛ حيث يختفي أحدها ليحلّ محلّه غيره طبقًا لضوابط محدّدة يجب الخضوع لها[1].

أ/ قلب الواو ألفا: تقلب الواو ألفا بعشرة شروط:

الأول: أن تتحرك.

الثاني: أن تكون الحركة أصلية.

الثالث: أن يكون ما قبلها مفتوحًا.

الرابع: أن تكون الفتحة متصلة في كلمتها.

الخامس: أن يتحرك ما بعدها إن كانت عينا، وألاّ يقع بعدها ألف ولا ياء مشدّدة إن كانت لاما.

السادس: ألاّ تكون عينًا لِفَعِلَ بكسر العين، الّذي الوصف منه على أفعل، كهَيفَ فهو أهْيَف، وعَوِر فهو أَعْور. وأمّا إذا كان الوصف منه على غير أفعل، فإنه يُعَلّ، كخاف وهَابَ.

1 ينظر: محمد سعيد شواهنة، القواعد الصرفية والصوتية بين القدماء والمحدثين، دار الوراق، عمان، الأردن، ط1، 2007م، ص97.

السابع: ألاّ تكون عينًا لمصدر هذا الفعل، كالهَيف وهو ضُمور البطن، والعَوَر وهو فقد إحدى العينين.

الثامن: ألاّ تكون الواو عينًا لافتعل الدال على التشارك في الفعل، كاجْتَوَرُوا واشْتَوَروا، بمعنى تجاوروا وتشاوروا، فإن لم يدل على التشارك وجب إعلاله، كأخْتَان بمعنى خان، واختار بمعنى خار.

التاسع: ألاّ تكون متلوَّة بحرف يستحق هذا الإعلال. فإن كانت كذلك صَحَّت الأولى، وأعلّت الثانية، نحو الحَيَا والهوَى، وربما عكسوا بتصحيح الثانية وإعلال الأولى، كآية أصلها أيَيَة كقَصبَة، تحركت الياء، وانفتح ما قبلها، فقلبت ألفًا فصار آية. وإلى ذلك أشار ابن مالك بقوله:

وإنْ لحِرْفَيِنِ ذا الإعْلَالُ اسْتُحِقّ ۞ صُحِّحَ أوَّلٌ وعَكْسٌ قد يَحِقّ

العاشر: ألاّ تكون عينا لما آخره زيادة مختصة بالأسماء، كالألف والنون، وألف التأنيث، نحو الجَوَلان والهَيَمَان مَصْدَري جَالَ وهَامَ، والصَّورَى اسم محل، والحَيَدَى: وصف للحمار الحائد عن ظله[1].

وقد ورد في القرآن الكريم في بعض الآيات، ومن ذلك:

- ✓ قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ **ٱلصَّلَوٰةَ** وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ۝٣﴾ "سورة البقرة الآية 3"

- ✓ قال تعالى: ﴿وَإِذۡ قُلۡتُمۡ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصۡبِرَ عَلَىٰ طَعَامٖ وَٰحِدٖ فَٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُخۡرِجۡ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلۡأَرۡضُ مِنۢ بَقۡلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَاۖ قَالَ

1 أحمد بن محمد الحملاوي، شذا العَرف في فن الصرف، ص132-133.

أَتَسۡتَبۡدِلُونَ ٱلَّذِي هُوَ أَدۡنَىٰ بِٱلَّذِي هُوَ خَيۡرٌۚ ٱهۡبِطُواْ مِصۡرٗا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلۡتُمۡۗ وَضُرِبَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلۡمَسۡكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٖ مِّنَ ٱللَّهِۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ كَانُواْ يَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقۡتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ ﴿٦١﴾ "سورة البقرة الآية61".

✓ قال تعالى: ﴿قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٞ لَّا ذَلُولٞ تُثِيرُ ٱلۡأَرۡضَ وَلَا تَسۡقِي ٱلۡحَرۡثَ مُسَلَّمَةٞ لَّا شِيَةَ فِيهَاۚ قَالُواْ ٱلۡـَٰٔنَ جِئۡتَ بِٱلۡحَقِّۚ فَذَبَحُوهَا وَمَا **كَادُواْ** يَفۡعَلُونَ ﴿٧١﴾﴾ "سورة البقرة الآية 71"

ففي كلمة **(ٱلصَّلَوٰة)** أصلها صَلَوَةٌ على وزن فَعَلَةٌ، فتحرّكت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا والدّليل على أنّها منقلبة عن الواو قولهم في جمعها صَلَوَات[1].

وفي كلمة **(كَادُوا)** قال ابن الأنباري وكَادَ أصل يَكَادُ كَوِدَ يَكْوَدُ مثل خَافَ يَخَافُ أصله خَوِفَ يَخْوَفُ فقُلِبت الواو في الماضي ألفًا لتحرّكها وانفتاح ما قبلها وقُلِبت في المضارع ألفا لأنهم نقلوا حركتها إلى ما قبلها فتحرّكت في الأصل وانفتح ما قبلها[2].

ونورد مثالاً آخر لهذا النوع من التحويل في قوله تعالى: ﴿**قَالَتِ** ٱلۡأَعۡرَابُ ءَامَنَّاۖ قُل لَّمۡ تُؤۡمِنُواْ وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسۡلَمۡنَا وَلَمَّا يَدۡخُلِ ٱلۡإِيمَٰنُ فِي قُلُوبِكُمۡۖ وَإِن

1 أبو البركات بن الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، 1980م، ج1، ص48.

2 أبو البركات ابن الأنباري، المرجع نفسه، ص61-62.

تُطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَا يَلِتۡكُم مِّنۡ أَعۡمَٰلِكُمۡ شَيۡـًٔاۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿١٤﴾ "سورة الحجرات الآية 14"

فالفعل (قالت) أصله (قَوَلَتْ) على وزن (فَعَلتْ)، ومما يدل على ذلك هو المضارع والمصدر منه، الذي يحيي، بواو (بقول، القول) ولما أشبه هذا الحرف الحركة التي قبله قلت ألفاً والعلة. في هذا التحويل، حاصلها دفع الثقل عن الكلمة، وذلك لأنه من تحركت الواو في كلمة وكانت مسبوقة بفتح قلبت ألفاً[1] .

ب/ قلب الواو ياء : وتقلب الواو ياء في عشرة مواضع:

أحدها: أن تقع بعد كسرةٍ في الطرف، كَرَضِيَ[2] وأصل هذا الفعل هو رَضِوَ فوقعت الواو متطرّفة وقبلها كسرة فقُلِبت ياءً ليصير رَضِيَ، أو قلب تاء التّأنيث كشَجِيَّة وغَازِيَة، فأصل شَجِيَة شَجِوَ فقلبت الواو ياء لأنها وقعت متطرّفة وقبلها كسرة، أو قبل الألف والنّون الزّائدتين كقولك: قَطِرَان

ثانيها: أن تقع الواو عينا لمصدر، بشرط أن تكون معلّة في الفعل وبشرط أن يكون قبلها في المصدر كسرة، وبعدها ألف، وذلك مثل صَامَ، هذا الفعل أصل علّته واو، وأصل المصدر منه: صِوَام، فوقعت الواو بعد كسرة وبعدها ألف فقُلبت ياء لتصير: صِيَام[3]

1 عبد الكريم خليل، التحويلات الصرفية غير الوظائفية للمشتقات توجيهها الصوت بنياتها العميقة خارج الأخير من القرآن، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2013م، ص76.

2 أحمد بن محمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص129.

3 ينظر: عبد الراجحي، التطبيق الصرفي، ص158-159.

وشذّ التصحيح مع استيفاء الشروط في قولهم: نَارَت الظِّبية تَنُور نِوَارًا، بكسر النون، أي نفرت، وشارت الدابةَ شِوارًا بالكسر: راضها، ولا ثالث لهما[1].

ثالثها: أن تكون عينًا لجمع صحيح اللام، وقبلها كسرة، وهي ساكنة بشرط أن يليها في الجمع ألف، كسوط وسِياط، وحَوْض وحِياض، وروض ورِياض. فإن عُدِمت الألف صّحّت الواو، نحو كُوز وكِوَزة.

وتسْلم الواو أيضا إن أعِلَّت لامُ المفرد، كجمع رَيَّان وجَوّ، فيقال فيهما رِوَاء، وجِوَاء، بكسر الفاء وتصحيح العين، لئلا يتوالى في الجمع إعلالان: قَلْبُ العين ياء، وقلبُ اللام همزة.

رابعها: أن تقع طَرَفًا، رابعة فصاعدًا بعد فتح، نحو أعْطَيْت وزَكَّيْتُ، فأصلهما أَعطَوْت وزَكَّوْت فوقعت الواو رابعة وقبلها فتحة فقلبت ياء.

خامسها: أن تقع متوسطة إثر كَسْرة، وهي ساكنة مفردة، كمِيزان، ومِيقات، فخَرج نحو صِوان، وهو وِعاء الشيء، وسِوار، لتحرك الواو فيهما[2].

سادسها: أن تقع الواو لاما لفُعلَى بضَمٍّ فسكون وصفًا نحو دُنْيَا وعُلْيَا وأصلها دُنْوَا وعُلْوَا، بدليل (دَنَوْتُ، عَلَوْتُ) فأصبحت دُنْيَا وعُليَا[3].

سابعها: أن تجتمع هي والياء في كلمة واحدة بشروط:

1- ألاّ يفصل بينهما فاصل.

2- أن تكون الأولى منها أصليّة أي غير منقلبة عن حرف آخر.

1 أحمد بن محمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص129.

2 ينظر: أحمد بن محمد الحملاوي، المرجع نفسه، ص129.

3 عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2004م، ص159.

3- أن تكون الأولى ساكنة سكونا أصليا.

فإذا تحقّقت هذه الشروط وجب قلب الواو ياءً، وإدغامها في الياء سواء أكانت الياء سابقة أو لاحقة نحو سيّد وميّت[1].

فخرج نحو يدعو ياسر، ويرمي واقد، لكون كل منهما في كلمة، ونحو طويل وغيور، لتحرك السابق، ونحو ديوان، إذ أصله دِوَّان بشد الواو وبُويع، إذ أصل الواو ألف فاعَلَ، ونحو قَوْيَ بفتح فسكون مخفف قَوِيَ بالكسر للتخفيف[2].

ثامنها: أن تكون الواو لام مَفْعُول الذي ماضيه على فَعِل بكسر العين، نحو مَرْضي ومَقْوِيّ عليه، فإن كانت عينُ الفعل مفتوحة صحت الواو، كمدعوّ ومغزوّ.

تاسعها: أن تكون لام فُعُول بضم الفاء جمعا، كعِصي ودِليّ وقفيّ؛ وأما المفرد فالأكثر فيه التصحيح، كعُلُوّ وعُتُوّ[3].

عاشرها: أن تكون عينًا لفُعَّل بضم الفاء وتشديد العين، جمعًا صحيح اللام، غير مفصولة منها، كصُيَّم ونُيَّم، ويجب تصحيحه إن أعلت اللام؛ لئلا يتوالى إعلالان، كشُوّى، جمعى شاوٍ، أو فصلت من العين، نحو صُوَّام ونُوَّام[4].

وقد ورد في القرآن الكريم في بعض الآيات، ومن ذلك:

✓ قال تعالى: ﴿أَوۡ كَصَيِّبٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٞ وَرَعۡدٞ وَبَرۡقٞ يَجۡعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلۡمَوۡتِۚ وَٱللَّهُ مُحِيطُۢ بِٱلۡكَٰفِرِينَ ١٩﴾ "سورة البقرة الآية 19"

1 عبده الراجحي، المرجع السابق، ص160.

2 أحمد بن محمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص130.

3 ينظر: أحمد بن محمد الحملاوي، المرجع نفسه، ص130.

4 ينظر: أحمد بن محمد الحملاوي، المرجع نفسه، ص131.

✓ قال تعالى : ﴿وَلَا تُؤۡتُواْ ٱلسُّفَهَآءَ أَمۡوَٰلَكُمُ ٱلَّتِي جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمۡ **قِيَٰمٗا** وَٱرۡزُقُوهُمۡ فِيهَا وَٱكۡسُوهُمۡ وَقُولُواْ لَهُمۡ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا ۝٥﴾ "سورة النساء الآية 5"

✓ قال تعالى : ﴿مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَيَقُولُونَ سَمِعۡنَا وَعَصَيۡنَا وَٱسۡمَعۡ غَيۡرَ مُسۡمَعٖ وَرَٰعِنَا **لَيَّۢا** بِأَلۡسِنَتِهِمۡ وَطَعۡنٗا فِي ٱلدِّينِۚ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ قَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَا وَٱسۡمَعۡ وَٱنظُرۡنَا لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۡ وَأَقۡوَمَ وَلَٰكِن لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفۡرِهِمۡ فَلَا يُؤۡمِنُونَ إِلَّا قَلِيلٗا ۝٤٦﴾ "سورة النساء الآية 46"

✓ قال تعالى : ﴿قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوۡمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدۡقُهُمۡۚ لَهُمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ **رَّضِيَ** ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ۝١١٩﴾ "سورة المائدة الآية 119"

ففي كلمة (صَيِّب) يقول ابن الأنباري: وأصل "صَيِّب" صَيْوِب، لأنّه من صَابَ يَصُوبُ إذا نَزَل، ووزنه فَيْعِل إلاّ أنّه لمّا اجتمعت الياء والواو والسّابق منهما ساكن قلبوا الواو ياء وجعلوهما ياء مشدّدة[1].

وفي كلمة (قياما) يقول ابن الأنباري وقِيَامًا وقِيَمًا مصدران وأصل (قِيَامًا) قِوَامًا فقُلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها[2].

1 ينظر: ابن الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن، ج1، ص60-61.

2 ابن الأنباري، المرجع نفسه، ج1، ص243.

وفي كلمة (لَيًّا) قال فيها ابن الأنباري: أصلها لَوْيًا على فَعْل من لَوَيْتُ، إلاّ أنّه اجتمعت الواو والياء والسّابق منهما ساكن فقُلبت الواو ياء وجُعِلتا ياء مشدّدة فصارت (لَيًّا)[1].

وفي كلمة (رَضِيَ) قال ابن الأنباري: أصلها رَضِوَ، إلاّ أنّه قُلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها، ورَضُوا عَنه أصلها رَضِوُوا ثمّ قلبت الواو ياء لكسرة قبلها فصار رَضِيُوا، ثمّ إنّهم استثقلوا الضمّة على الياء فنقلوها إلى الضّاد، فبقيت الياء ساكنة وواو الجمع بعدها ساكنة، فحذفوا الياء لالتقاء السّاكنين، وكان حذف الياء أولى من الواو فبقي رَضُوا ووزنه فَعُوا لذهاب اللاّم منه[2].

ج/ قلب فائه التي أصلها همزة ألفًا:[3]

ونقف على مثال لهذه الصورة في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن لَّمۡ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ١١﴾ "سورة الحجرات الآية 11"

حيث أصل الفعل (آمَنُوا) هو(أَأْمنوا) بهمزتين[4] لأن الألف الثانية أصلها همزة ساكنة فلزمها البدل، فأبدلت ألفًا لئلا تجتمع همزتان، والفعل (آمنو) مهموز، ولذلك لحقه التغيير وكثيراً ما تقلب الهمزة منه حرف عَلّةَ كما جاء الفعل على وزن(أَفْعَلوا) وجاء

1 ابن الأنباري، المرجع نفسه، ج1، ص256.

2 ابن الأنباري، المرجع نفسه، ج1، ص312.

3 عبد الكريم خليل، التحويلات الصرفية غير الوظائفية، ص74.

4 الهمزة الأولى هي همزة النقل أو التعدية والثانية هي فاء الفعل.

هذا النوع من التحويل للتسهيل في النطق، بتحقيق مد يجانس حركة الفتحة التي على الهمزة الأول

د/ قلب عينه التي أصلها واو ألفا:

ونورد مثالاً لهذا النوع من التحويل في قوله تعالى: ﴿قَالَتِ ٱلۡأَعۡرَابُ ءَامَنَّاۖ قُل لَّمۡ تُؤۡمِنُواْ وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسۡلَمۡنَا وَلَمَّا يَدۡخُلِ ٱلۡإِيمَٰنُ فِي قُلُوبِكُمۡۖ وَإِن تُطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَا يَلِتۡكُم مِّنۡ أَعۡمَٰلِكُمۡ شَيۡـًٔاۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ١٤﴾ "سورة الحجرات الآية 14"

فالفعل (قالت) أصله (قَوَلَتْ) على وزن (فَعَلتْ) ومما يدل على ذلك هو المضارع والمصدر منه، الذي يحيي، بواو (بقول، القول) ولما أشبه هذا الحرف[1] الحركة التي قبله قلت ألفاً والعلة. في هذا التحويل، حاصلها دفع الثقل عن الكلمة، وذلك لأنه من تحركت الواو في كلمة وكانت مسبوقة بفتح قلبت ألفاَ[2].

1 يعني الواو في (قول)

2 عبد الكريم خليل، التحويلات الصرفية، ص76.

هـ/ قلب عينه التي أصلها ياءً: ألفا.

نتبين ذلك في قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن **جَآءَكُمۡ** فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَـٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَـٰدِمِينَ ۝٦﴾ "سورة الحجرات الآية06".

فالفعل "جاءكم" فعل ماضي أجوف على وزن (حَيَأَكم)، (فَعَلَكَم) حيث أن أصل الألف ياءً وهذا ما يدل عليه مضارعه" يجيء" تحركت الياء وحُرك ما قبلها فجاء الحرف على جنس ما قبله وهو الألف والعلة حاملها دفع الثقل.

كما وجدنا هذا النوع من التحويل في الفعل" فاءت" في قوله تعالى: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱقۡتَتَلُواْ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَاۖ فَإِنۢ بَغَتۡ إِحۡدَىٰهُمَا عَلَى ٱلۡأُخۡرَىٰ فَقَـٰتِلُواْ ٱلَّتِي تَبۡغِي حَتَّىٰ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ أَمۡرِ ٱللَّهِۚ فَإِن **فَآءَتۡ** فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَا بِٱلۡعَدۡلِ وَأَقۡسِطُوٓاْۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ ۝٩﴾ "سورة الحجرات الآية 9".

فالفعل"فاءت" فعل ماضي ثلاثي أجوف جاء على وزن (فَيَأَتْ)، (فَعَلتْ) وقد حدث له ما حدث للفعل(جاءكم) من القلب وعلة قلبه دفع الثقل[1].

1 أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني، دار إحياء التراث القديم، مصر،ط1، 1954م، ص117.

و/ قلب لام الماضي التي أصلها ياءً ألفًا:[1]

يكون هذا التحويل بإحلال الألف مكان الياء، وتتبين ذلك في قوله تعالى: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱقۡتَتَلُواْ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَاۖ فَإِنۢ **بَغَتۡ** إِحۡدَىٰهُمَا عَلَى ٱلۡأُخۡرَىٰ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِي تَبۡغِي حَتَّىٰ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ أَمۡرِ ٱللَّهِۚ فَإِن **فَآءَتۡ** فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَا بِٱلۡعَدۡلِ وَأَقۡسِطُوٓاْۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ ۝٩﴾ "سورة الحجرات الآية 9".

وقوله تعالى: ﴿يَمُنُّونَ عَلَيۡكَ أَنۡ أَسۡلَمُواْۖ قُل لَّا تَمُنُّواْ عَلَيَّ إِسۡلَٰمَكُمۖ بَلِ ٱللَّهُ يَمُنُّ عَلَيۡكُمۡ أَنۡ **هَدَىٰكُمۡ** لِلۡإِيمَٰنِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ۝١٧﴾ "سورة الحجرات الآية 17"

فالفعلان في الآيتين هما: (بغى) (هدى) ناقصان ينتهيان بحرف علة وأصلاهما: (بغي) و (هدي)، والمضارع منهما: (يبغي) و (يهدي) وقد جاء الفعل (بَغَتَ) على وزن (فَعَلَتْ)، والفعل (هداكم) جاء على وزن (فَعَلَكمْ) ولما كان آخرهما ووسطهما منفتحين قَلَب الحرف المعتل منهما ألفًا تحقيقاً للانسجام النطقي لأن ما يناسب الفتحة هي الألف وليست الياء[2].

1عبد الكريم خليل، التحويلات الصرفية غير الوظائفية ص76.

2 رمضان عبد التواب، بحوث ومقالات، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط3، 1995م، ص237.

ز/ قلب عينه التي أصلها ياءً ألفاً:

ونقف على مثالين لهذا النوع من التحويل في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ **يَرْتَابُواْ** وَجَٰهَدُواْ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿١٥﴾﴾ "سورة الحجرات الآية 15"

حيث إن الفعلين (يغتب) و (يرتابوا) أصلها (يغتَيَبُ) من (يَفْتعلُ) و (يَرْتَبِبُوا) من (يَفْتَعلُوا) هو فوقع فيهما إعلال بالقلب حيث قلبت فيهما الياء ألفًا لتحركهما بعد فتح[1]

ح/ قلب عينه التي أصلها واوًا ياءً:[2]

وتقف على ثلاثة أمثلة من هذا النوع في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن **تُصِيبُواْ** قَوْمًۢا بِجَهَٰلَةٍ فَتُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ ﴿٦﴾﴾ "سورة الحجرات الآية 06"

وكذلك في قوله تعالى: ﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا ۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُواْ وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ ۖ وَإِن **تُطِيعُواْ** ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَٰلِكُمْ شَيْـًٔا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾﴾ "سورة الحجرات الآية 14"

1 محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن الكريم، دار الإيمان، بيروت، لبنان، ط4، 1995م، ج14، ص400.

2 عبد الكريم خليل، التحويلات الصرفية غير الوظائفية، ص270.

وكذلك في قوله تعالى: ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ فِيكُمۡ رَسُولَ ٱللَّهِۚ لَوۡ يُطِيعُكُمۡ فِي كَثِيرٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡرِ لَعَنِتُّمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِي قُلُوبِكُمۡ وَكَرَّهَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡكُفۡرَ وَٱلۡفُسُوقَ وَٱلۡعِصۡيَانَۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ ٧﴾ "سورة الحجرات الآية 07"

فالأفعال الثلاثة في الآيات (تصيبُوا) و(تطيعوا) و(يطيعكم) على أوزان (تُصْوبوا) (تُفْعلوا) و(تُطْوعوا) (تفْعلُوا)، و(يُطْوعُكُم) (يُفْعلِكُم)[1] فنقلتْ حركة الفعل المعتل فيهن وهي الكسرة إلى الحرف الساكن الذي هو قبل حرف العلة "الصاد، الطاء، الطاء" فلما تحرك الحرف الذي هو قبل المعتل فيهن قُلِبَ حرف العلة فيهن وهو الواو الساكنة إلى حرف يجانس الحركة التي قبلهُ وهي الياء.

1 عبد الكريم خليل، التحويلات الصرفية غير الوظائفية، ص270.

ثانيا: الإعلال بالنّقل:

هناك نوع من التّأثير يُصيب حرف العلّة يُسمّى الإعلال بالنّقل، ومعناه نقل الحركة من حرف علّة متحرّك إلى حرف صحيح ساكن قبله، وهو لا يحدث إلاّ في الواو والياء؛ أي لا يحدث في الألف لأنّها لا تتحرّك مطلقًا[1].

ويقول أحمد بن محمد الحملاوي: "تُنْقَلُ حركة المعتل إلى الساكن الصحيح قبله، مع إبقاء المعتل إن جانس الحركة، كيقُولُ ويَبيع، أصلها يَقوُل كيَنْصُر ويَبْيِع كيَضْرِب، وإلاّ قُلِب حرفاً يجانسها كيَخاف ويُخيف، أصلهما يَخْوَفُ كيعْلم، ويُخْوِف كيُكْرم[2].

والإعلالُ بالنَّقْلِ، قد يكون نقلاً محضاً. وقد يَتْبعُه إعلال بالقلب، أو بالحذف، أو بالقلب والحذف معاً[3].

أ/ حالات الإعلال بالنقل:

ويكون هذا النّوع من الإعلال في الحالات الآتية:

"**الحالة الأولى:** إذا كان الحرف المعتلّ عينًا للفعل وكان ضعيفا لا يحتمل الحركة فالحرف الصّحيح أولى بها لذلك يُسَكَّن، وتُنقَل حركته إلى الحرف الصّحيح قبله.

الحالة الثّانية: إذا كان الحرف المعتلّ في اسم يشبه الفعل المضارع في حركاته ووزنًا بحيث تكون فيه زيادة، فإنّه يُعتلّ السّكون مثل: مَرَام مَعَاش أصلهما مَرْوَم مَعْيَش على وزن مَفْعَل فتنتقل حركة حرف العلّة في كليهما إلى الرّاء والعين فيصيران مَرَوْم ومَعَيْش ثمّ تنقلب الواو والياء إلى الألف فيصبحان مَرَام ومَعَاش.

1 عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص166.

2 أحمد بن محمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص136.

3 مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، دار ابن الجوزي، القاهرة، مصر، ط1، 2010م، ص266.

الحالة الثّالثة: إذا كان حرف العلّة في مصدر على وزن أفعال واستفعال مثل: إِقَامَة إِفَادَة اسْتِقَامَة اسْتِفَادَة يُعلّ بالتّسكين، إذ الأصل: أَقوَام واسْتِقوَام، نُقلت حركة حرف العلّة إلى ما قبله وجرى الإعلال السّابق نفسه، ثمّ حُذفت إحدى الألفين بعد قلب لالتقاء السّاكنين وأُوتِي بالتّاء عِوَض عنها، وقد تُحذف التّاء كأَجَابَ إِجَابَة وأَقَامَ إِقَامَة.

الحالة الرّابعة: إذا كان حرف العلّة في اسم المفعول فإنّه يُعَلّ نحو: مِقوَلٌ مِبيَعٌ وأصلهما مَقوُول مَبيُوع فجرى فيها الإعلال بالنّقل والحذف أي بحذف أحد الحرفين الليّنين مع قلب الضمّة كسرة في الياء لكي لا تنقلب الياء واوا"[1].

وقد ورد في القرآن الكريم في بعض الآيات، ومن ذلك:

- ✓ قال تعالى : ﴿ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ **وَيُقِيمُونَ** ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ۝٣﴾ "سورة البقرة الآية3

- ✓ قال تعالى : ﴿**يَكَادُ** ٱلۡبَرۡقُ يَخۡطَفُ أَبۡصَٰرَهُمۡۖ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوۡاْ فِيهِ وَإِذَآ أَظۡلَمَ عَلَيۡهِمۡ قَامُواْۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمۡعِهِمۡ وَأَبۡصَٰرِهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ۝٢٠﴾ "سورة البقرة الآية 20"

- ✓ قال تعالى : ﴿نَزَّلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ **يَدَيۡهِ** وَأَنزَلَ ٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ ۝٣﴾ "سورة آل عمران الآية 3"

1 ينظر: علي جابر المنصوري وعلاء هاشم الخفاجي، التّطبيق الصّرفي، دار النهضة العلمية، عمان، الأردن، ط1، 2001م، ص410-411.

✓ قال تعالى : ﴿وَنَسُوقُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرۡدًا ﴿٨٦﴾﴾ "سورة مريم الآية 86"

✓ قال تعالى : ﴿وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهۡتَدَوۡاْ هُدٗىۗ وَٱلۡبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيۡرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابٗا وَخَيۡرٞ مَّرَدّٗا ﴿٧٦﴾﴾ "سورة مريم الآية 76"

✓ قال تعالى : ﴿قَالَ يَٰبُنَيَّ لَا تَقۡصُصۡ رُءۡيَاكَ عَلَىٰٓ إِخۡوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيۡدًاۖ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لِلۡإِنسَٰنِ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ﴿٥﴾﴾ "سورة يوسف الآية 5"

ففي كلمة (يُقِيمُون) أصلها يَقْوِمُون بكسر الواو فاستُثقلت الكسرة على الواو فنُقلت حركتها إلى القاف، فلمّا سكّنت الواو وانكسر ما قبلها قُلبت ياء.

وفي كلمة (يَكَادُ) أصلها يَكْوَدُ بفتح الواو فنقلت حركة الواو إلى الكاف، ثمّ قلبت الواو ألف لتحرّكها وفتح ما قبلها.

وفي كلمة (يَدَيْهِ) أصلها أَيْدِيُ تطرّفت الياء بعد حرف متحرّك على وزن أَفْعَلُ فتسكّن الياء إن كانت ضمّة أو كسرة دفعًا للثّقل.

وفي كلمة (نَسُوقُ) أصلها نَسْوُقُ فنُقلت حركة الواو إلى السّين، وسُكّنت الواو فصارت نَسُوق.

وفي كلمة (يَزِيدُ) أصلها يَزْيِدُ فنُقلت حركة الياء إلى الزّاي، وسُكّنت الياء فصارت يَزِيد.

وفي كلمة (مُبِين) أصلها مُبْيِنُ على وزن مُفعِل فنُقلت حركة الياء إلى ما قبلها لتحرّكها وسكون حرف صحيح قبلها دفعًا للثّقل، فصارت مُبِين.

ونقف على مثال آخر لهذا النوع من التحويل في قوله تعالى: ﴿يَمُنُّونَ عَلَيۡكَ أَنۡ أَسۡلَمُواْۖ قُل لَّا تَمُنُّواْ عَلَيَّ إِسۡلَٰمَكُمۖ بَلِ ٱللَّهُ يَمُنُّ عَلَيۡكُمۡ أَنۡ هَدَىٰكُمۡ لِلۡإِيمَٰنِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ١٧﴾ "سورة الحجرات الآية 17".

فالفعل "كنتم" أصله "كَوُنْتم" على وزن "فَعُلْتم" فهو فعل ماضي ناقص من باب فعل فيه إعلال بالحذف لمناسبة البناء على السكون فحذف حرف العلة لالتقاء الساكنين وهما سكون حرف العلة وسكون النون[1]. وكذلك القلب في حركة حرف العلة وهو الضمة إلى الحرف الذي قبله التقاء ساكنين في الفعل فحذف حرف العلة وهو الواو.

ب/ الإعلال بالتسكين[2] في الأجوفين، الواوي واليائي:

ونأخذ مثالا لذلك في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن لَّمۡ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ١١﴾"سورة الحجرات الآية 11"

حيث أن الفعل " يكونوا" وحولٌ عن الأصل "يكون" أصله على وزن "يَفْعُلَ" كـ "ينصرُ فلما استقلت الضمة على الواو "يَكْوُنوا" يَفْعَلُوا" نقلت إلى الساكن الصحيح قبله، وهو حرف الكاف في "يكْوُنوا" وبقيت الواو فيه على حالها لأنها تجالس الحركة المنقول فيها وهي الضمة فانتهى الفعل إلى الصورة المعهودة.

1 محمود صافي، الجدول في أعراب القرآن الكريم ونحوه وصرفه وبيانه، ص178.

2 التحويل بالتسكين هو نفسه التحويل بالنقل وإنما سمي تسكينا لأن حرف العلة يُسَكَّنْ بعدما كان متحركا.

ولا يعنى هذا أن العرب نطقوا بـ " يكون" ونحوها مما هو مغيرا مدة من الزمن ثم أضربوا عن ذلك فيما بعد[1] ويرى بعض الباحثين أن هذا النوع من التحويل يمكن تفسيره بسقوط الواو نظرًا لاجتماعها مع الضمة فأي ذلك إلى اختلال الكلمة فعوض ذلك المحذوف بتطويل الحركة.

ج/ الإعلال بالنقل مع الحذف في الواوي:

وجدنا مثالا على ذلك في قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن **يَكُنَّ** خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن لَّمۡ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ١١﴾ "سورة الحجرات الآية11".

فكلمة: "يكن" محذوف الواو تبعا لقاعدة التقاء الساكنين على النون، فالواو حرف لين ساكن والنون ساكنة للجزم فلا يجوز اجتماع ساكنين لذا وجب كسر أحد الساكنين ولا يجوز كسر الساكن بفعل الجزم وهو النون في الفعل فوجب حينئذ كسر حرف اللين" الواو" ومنها إشكال إذ لا يجوز كسر حرف اللين ولا يصح أصلا لكونه حرف ساكن في البدء إضافة لكونه حرف لين فما المخرج من ذلك الإشكال، المخرج[2] هو حذف حرف اللين "الواو" تبعًا للقاعدة المتضمنة في بيت الثاني قال الحريري:

إن ساكنان التقيا اكسرْ ما سبق ۞ وإن يكن لينًا فحذفه اشتق

وعلى هذا فإعرابه، فعل مضارع مجزوم على الساكن الظاهر في آخره

1 ينظر: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني، ص.190

2 محمود صافي، الجدول في أعراب القرآن الكريم ونحوه وصرفه وبيانه، ص179.

ثالثا: الإعلال بالحذف:

هو تأثير يُصِيب الحرف في حالات معيّنة يؤدّي إلى حذفه من الكلمة[1].

ويقول أحمد بن محمد الحملاوي: الحذف قسمان: قياسيّ، وهو ما كان لعلة تصريفية سوى التخفيف؛ كالاستثقال والتقاء ساكنين؛ وغيرُ قياسي، وهو مما ليس لها، ويقال له الحذف اعتباطًا[2]. وهو نوعان الحذف القياسي والحذف السّماعي.

1- الحذف القياسي. يدخل في ثلاث مسائل وهي:

الأولى: تتعلق بالحرف الزائد في الفعل.

والثانية: تتعلق بفاء الفعل المثال ومصدره.

والثالثة: تتعلق بعين الفعل الثلاثي، الذي عينه ولامه من جنس واحد، عند إسناده لضمير الرفع المتحرك[3].

المسألة الأولى: إذا كان الماضي على وزن أَفْعَلَ فإنه يجب حذف الهمزة من مضارعه واسم الفاعل واسم المفعول، ما لم تُبدل، كراهة اجتماع الهمزتين في المبدوء بهمزة المتكلم، وحُمِل غيره عليه، نحو أكْرَم ويُكْرِم ونكْرِم وتُكْرِم ومُكْرِم ومُكْرَم.

فلو أبدِلت همزة أفْعَلَ هاءً، كهَرَاقَ في أراق، أو عينًا كعَنْهَلَ الإبَل: لغة في أنْهَلَهَا، أي سقاها نَهَلًا، لم تحذف، وتفتح الهاء والعين في جميعِ تصاريفهما[4].

المسألة الثانية: في الفعل المثال الثّلاثي بشرط أن تكون فاؤه واوا، وبشرط أن تكون العين مفتوحة في الماضي مكسورة في المضارع، فتُحذف هذه الواو في

1 عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص168.

2 أحمد بن محمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص138.

3 أحمد بن محمد الحملاوي، المرجع نفسه، ص138.

4 ينظر: أحمد بن محمد الحملاوي، المرجع نفسه، ص138.

المضارع والأمر، مثل: وَعَدَ، فهو فعل ثلاثي مثال أوّله واو، وعينه مفتوحة ومضارعه مكسور العين، فنقول في المضارع (يَوْعِدُ) فتُحذف هذه الواو ليصير الفعل يَعِدُ، وكذلك في الأمر عِدْ.

وتُحذف هذه الواو في مصدر هذا الفعل بشرط أن يكون المصدر على وزن فِعْلَة لغير الهيئة، وبشرط أن تلحقه تاء للتّعويض عن الواو المحذوفة، فيكون المصدر وِعدَةٌ، تُحذف الواو ليصير عِدَةٌ.

وهكذا نفعل في: وَصَفَ – وَجَدَ – وَلَدَ[1].

المسألة الثّالثة: في الفعل الثّلاثي المكسور العين في الماضي بشرط أن تكون عينه ولامه من جنس واحد، فإذا أُسند هذا الفعل إلى ضمير رفع متحرّك جاز فيه ثلاثة أوجه وذلك مثل: ظَلَّ فهو ثلاثي عينه مكسورة أصله (ظَلِلَ) وهذه الأوجه هي:

أ/ إبقاء الفعل كما هو مع فكّ إدغامه، فنقول: ظَلِلْت.

ب/ حذف عينه دون تغيير آخر فيصير ظَلْت.

ج/ حذف عينه مع نقل حركتها للفاء ليصير ظِلْت.

فإن كان الفعل مضارعا أو أمرا واتّصلت بهما نون النّسوة جاز لك فيهما وجهان:

- إبقاؤهما دون تغيير مع فكّ الإدغام، فنقول: يَظلِلْنَ – اِظْلِلنَ.
- حذف العين منهما ونقل كسرتها إلى الفاء، فنقول: يَظِلْنَ – ظِلْنَ[2].

1 عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص168-169.

2 عبده الراجحي، المرجع نفسه، ص169.

2- **الحذف السّماعي:** وقد سُمِع الكثير من المحذوفات عن العرب كانت كلّها من أجل التّخفيف من ذلك:

- **الحذف من المضاعف:** وذلك في قولهم: أَحَسْتُ يريدون أَحسَسْتُ، وكذلك تفعل به في كل بناء تبنى اللاّم من الفعل فيه على السّكون ولا تصل إليه الحركة.

- **حذف الياء:** في مثل يَدٍ ودَمٍ.

- **حذف الواو:** في مثل اسم وابن تقول: سُمِّيُ وبُنِيُ حذفت الألف حين حُرِّكت الفاء فاستُغنِيَت عنها وإنّما تحتاج إليها في حال السّكون وأصلها الواو.

- **حذف ألفات الوصل:** إذا كان قبلها كلام، قال سيبويه: "وإنّ هذه الألفات ألفات وصل تُحذف جميعا إذا كان قبلها كلام" وهو يقصد الألفات في اسم وابن واثنين واثنتين.

- **حذف التّاء:** في نحو استَطَاع قال سيبويه: "حذفوا التّاء من قولهم يَستَطِيع فقالوا يَسطِيعُ حيث كثُرت كراهية تحريك السّين.

ومن أمثلة التحويل بالحذف ما يلحق اللام، ومن نماذج ذلك الفعل الوارد في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ **يُنَادُونَكَ** مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ۝٤﴾ "سورة الحجرات الآية 04"

وهذا التحويل يختلف عن سابقاته بكونه يتم من دون عامل أحدث فيه الحذف، وذلك أنّ الفعل، (ينادونك) الذي أتى على وزن: (يفاعونكَ) وردا محذوف اللام، وكان الأصل فيه أن يأتي في صورة: (يُنادِيُونك)، (يُفَاعِلُونَك) فَقُلِبَتِ الياء فيه ألفًا لتحركها

وانفتاح ما قبلها فالتقى ساكنان فحذفت الألف لالتقاء الساكنين، ولم تحذف الواو لأنها للجماعة[1].

وبذلك يتّضح أنّ الإعلال بما يطرأ فيه من تغييرات على حروف العلّة في البنية الصّرفية، إنّما هو ظاهرة صوتيّة دلاليّة تُسهم في تخفيف النّطق دون الإخلال بالمعنى، وقد تنوّع الإعلال بين قلب وحذف ونقل (تسكين)، وفقا لما تقتضيه قواعد التّصريف.

هذا وإنّنا سنتطرّق في الفصل التّالي إلى ظاهرة أوسع مدى ألا وهي الإبدال حيث لا يقتصر على حروف العلّة، بل يشمل ما سواها كما سنرى في الدّراسة بالتّفصيل.

1 عبد الكريم خليل، التحويلات الصرفية غير الوظائفية، ص284.

❖ الفصل الثـانـي ❖

الإبدال في اللغة

المبحث الأول: مفهوم الإبدال

الإبدال هو ظاهرة متأصّلة في اللغة العربية، وقد ارتبط مصطلح الإبدال في التّراث اللّغوي بمصطلح الإعلال، غير أنّ هناك فرق بينهما، فالإعلال جزء من الإبدال، والإبدال أعمّ من الإعلال، فكلّ إعلال إبدال، وليس كلّ إبدال إعلالاً.

المطلب الأول: تعريف الإبدال لغة

بدل: الْفَرَّاءُ: بَدَلٌ وبِدْلٌ لُغَتَانِ، ومَثَل ومِثْل، وشَبَه وشِبْه، ونَكَل ونِكْل. قَالَ أَبو عُبَيْدٍ: وَلَمْ يُسْمَع فِي فَعَل وفِعْل غَيْرَ هَذِهِ الأَربعة الأَحرف. والبَدِيل: البَدَل. وبَدَلُ الشَّيْءِ: غَيْرُه.

ابْنُ سِيدَهْ: بِدْل الشَّيْءِ وبَدَله وبَدِيله الخَلَف مِنْهُ، والجمع أَبْدَال. قال سيبويه: إِنَّ بَدَلك زَيد أَي إِنَّ بَديلك زَيْد، قَالَ: وَيَقُولُ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ اذْهَبْ مَعَكَ بِفُلَانٍ، فَيَقُولُ: مَعِي رَجُلٌ بَدَلُه أَي رَجُلٌ يُغْني غَناءه وَيَكُونُ فِي مَكَانِهِ. وتَبَدَّل الشيءَ وتَبَدَّلَ بِهِ واسْتَبْدَلَهُ واسْتَبْدَلَ بِهِ، كُلُّه: اتَّخَذَ مِنْهُ بَدَلًا. وأَبْدَلَ الشيءَ مِنَ الشَّيْءِ وبَدَّلَه: تَخِذَه منه بَدَلًا. وأَبْدَلْتُ الشيءَ بِغَيْرِهِ وبَدَّلَه اللَّهُ مِنَ الْخَوْفِ أَمْناً. وتَبْدِيل الشَّيْءِ: تَغْيِيرُهُ وإِن لَمْ تأْت بِبَدَلٍ. واسْتَبْدَلَ الشَّيْءَ بِغَيْرِهِ وتَبَدَّلَهُ بِهِ إِذا أَخذه مَكَانَهُ. والمُبَادَلَة: التبادُل. والأَصل فِي التَّبْدِيل تَغْيِيرُ الشَّيْءِ عَنْ حَالِهِ، والأَصل فِي الإِبْدَال جَعْلُ شَيْءٍ مَكَانَ شَيْءٍ آخَرَ، كإِبدالك مِنَ الْوَاوِ تَاءً فِي تَالله، وَالْعَرَبُ تَقُولُ لِلَّذِي يَبِيعُ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ المأْكولات بَدَّال؛ قَالَهُ أَبو الْهَيْثَمِ، وَالْعَامَّةُ تَقُولُ بَقَّال[1]. وَقَوْلُهُ عز وجل: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَـٰوَٰتُ ۖ وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴿٤٨﴾ "سورة إبراهيم الآية48"

وجاء في الصّحاح للجوهري: البديل: البدل وبَدَلُ الشَّيءِ: غيره. يقال بَدَلٌ وبِدْلٌ لغتان، مثل شَبَه وشِبْه، ومَثَل ومِثْل، ونَكَل ونِكْل، قال أبو عبيد: ولم يُسمَع في

[1] ابن منظور، لسان العرب، ج11، ص48.

فَعَلَ وفِعْلٌ غير هذه الأَربَعَةِ الأَحرُفِ، والبَدَلُ: وجعٌ في اليدين والرجلين، وقد بدِلَ بالكسر يَبْدَلُ بَدَلاً، وأبدلت الشّيء بغيره، وبدّله الله من الخوف أمنا، وتبديل الشّيء أيضا: تغييره وإن لم يأت ببدل، واستبدل الشّيء بغيره وتبدّله به، إذا أخذه مكانَه، والمُبادَلَةُ: التَبادُلُ، والأَبْدالُ: قومٌ من الصالحين لا تخلُو الدنيا منهم، إذا مات واحدٌ أَبْدَلَ الله مكانَهُ بآخر، قال ابن دريد: الواحدُ بديل[1].

وجاء في تهذيب اللغة للأزهري: قَالَ أَبُو الْعَبَّاس أَحْمد بن يحيى: قَالَ الْفراء يُقَال: أبدَلْتُ الْخَاتم بالحلْقَة: إِذا نَحَّيْتَ هَذَا وَجعلت هَذَا مَكَانَهُ، وبَدَّلْتُ الْخَاتم بالحلقة: إِذا أَذَبْتَه وسوَّيته حَلقَةً، وبَدَّلتُ الْحلقَة بالخاتم إِذا أَذَبْتَها وجعلتها خَاتمًا، قَالَ أَبُو الْعَبَّاس: وحقيقتُه أَنَّ التَّبديلَ تغييرُ الصُّورَة إِلَى صُورَة أُخْرَى، والجوهرةُ بِعَينهَا، والإبدال تَنْحِيَةُ الْجَوْهَرَة واستئنافُ جَوْهَرَة أُخْرَى وَمِنْه قَول أبي النَّجْم:

عَزْلُ الأَمير للأمير المبدَلِ

أَلا ترى أَنه نَحَّى جِسْماً وَجعل مَكَانَهُ جِسماً غيرَه، قَالَ أَبُو عمر: وعرضتُ هَذَا على الْمبرد فَاسْتَحْسَنَهُ، وَزَاد فِيهِ، فَقَالَ: قد جَعَلَتِ الْعَرَب بدَّلتُ بِمَعْنى أَبدلت وَهُوَ قَول الله جلّ وعزّ: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمۡ حَسَنَٰتٖۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ٧٠﴾ "سورة الْفرْقَان الآية 70"

أَلا ترى أَنه قد أَزَال السيئاتِ وَجعل مَكَانهَا حسناتٍ، قَالَ: وأمَّا مَا شَرَط أحمدُ بنُ يحيى فَهُوَ معنى قَول الله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا سَوۡفَ نُصۡلِيهِمۡ نَارٗا كُلَّمَا

1 أبو ناصر إسماعيل بن حمّاد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربيّة، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 1999م، ص423.

نَضِجَتۡ جُلُودُهُم بَدَّلۡنَٰهُمۡ جُلُودًا غَيۡرَهَا لِيَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿٥٦﴾ "سورة النِّسَاء الآية 56".

قَالَ: فَهَذِهِ هِيَ الْجَوْهَرَة، وتبديلها: تغييرُ صورتهَا إِلَى غَيرهَا لِأَنَّهَا كَانَت ناعمةً فاسودَّتْ بِالْعَذَابِ، فرُدَّتْ صورةُ جُلُودهمْ الأولى لما نَضِجَتْ تِلْكَ الصُّورَة، فالجوهرة وَاحِدَة وَالصُّورَة تخْتَلف.

وَقَالَ اللَّيْث يُقَال: استبدل ثوبا مَكَان ثوبٍ أَو أَخا مَكَان أخٍ، ونَحو ذَلِك الْمُبَادلَة[1].

أمّا في المعجم الوسيط: فورد في مادّة (بدل): بدل الشَّيْء غير صورته، وَيُقَال بدّل الْكَلَام حرّفه وَبدل بِالثَّوْبِ الْقَدِيم الثَّوْب الْجَدِيد (بِإِدْخَال حرف الْبَاء على الْمَتْرُوك) وَالشَّيْء شَيْئا آخر بدله مَكَان غَيره وَمِنْه جعله بدله[2]، وَفِي التَّنْزِيل الْعَزِيز: ﴿وَإِذَا بَدَّلۡنَآ ءَايَةٗ مَّكَانَ ءَايَةٖ ۙ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مُفۡتَرِۭۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿١٠١﴾ "سورة النحل الآية 101".

ويتّضح ممّا سبق من مادّة (ب د ل): أنّ الإبدال جعل الشّيء مكان آخر.

1 محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، تهذيب اللغة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2001م، ج14، ص93-94.

2 مجموعة من المؤلفين، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، مصر، ط2، 1972م، ج1، ص44.

المطلب الثّاني: تعريف الإبدال اصطلاحا

عرّفه **ابن يعيش** بأنّه: "أن تُقيم حرف مكان حرف، إمّا ضرورة أو صُنعة أو استحسانًا"[1].

وعرّفه **مصطفى الغلاييني:** "الإبدال هو إزالة حرف ووضع آخر مكانه، فهو يشبه الإعلال من حيث أنّ كلاّ منهما تغيير في الموضع، إلاّ أنّ الإعلال خاصّ بأحرف العلّة فيُقلب أحدها إلى الآخر، وأمّا الإبدال فيكون في الحروف الصّحيحة بجعل أحدهما مكان الآخر وفي الأحرف العليلة بجعل مكان حرف العلّة حرفا صحيحا"[2].

وقيل: "الإبدال تغيير يحدث في حرف آخر غير أحرف العلّة والهمزة، مثل: تغيير **اِصْتَبَرَ** إلى **اِصْطَبَرَ**، بإبدال التّاء (طاءً)، وتغيير **اِزْتَهَرَ** إلى **اِزْدَهَرَ** بإبدال التّاء دالاً[3].

وعرّفه ابن فارس بأنّه: "إقامة حرف مكان حرف مع الإبقاء على سائر أحرف الكلمة، وبذلك قد تشترك كلمتان أو صورتان بحرفين أو أكثر ويُبدَل حرف منها بحرف آخر يتقاربان مخرجا، ولا بُدّ من شرط التّقارب في المخرج بينهما"[4].

والإبدال يكون إمّا كراهة لاجتماع الأمثال، وإمّا اعتياد لهجة قبيلة لقبيلة ما من القبائل العربيّة، وإمّا نهج قراءة من القراءات، وإمّا صياغة وزن، وإمّا ضرورة

1 ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط1، 2001م، ج1، ص7.

2 مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص270.

3 عبد الحليم إبراهيم، تيسير الإعلال والإبدال، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 1969م، ص37.

4 ينظر: أحمد بن فارس، الصاحبي في فقه اللغة ومسائلها وسنن العرب في كلامها، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 1997م، ص154.

شعرية وكلّها تجري سماعا وقياسا من أجل التخلّص من الثّقل في ألفاظ العربية، والّتي من أهمّ حالاته ما سنراه لاحقا[1].

ويقول عبده الرّاجحي: الإبدال هو المواضع الّتي يحلّ فيها حرف مكان حرف آخر، سواء كان حرف علّة أم غيره[2].

وهناك من يعرّفه بكونه: جعل حرف مكان حرف آخر[3]. حيث أجمع العديد من العلماء سواء كانوا من المُحدثين أو القدماء على أنّ الإبدال ظاهرة صوتية تتجلّى في الاختلافات الّتي تبدو من تغيّر الأصوات والّتي من شأنها أن تغيّر بنية الكلمة ودلالاتها أو لا تتغيّر، إذ يقول عبد الهادي الفضلي في كتابه مختصر الصّرف: الإبدال هو وضع حرف مكان حرف آخر، وإبدال حرف بآخر[4].

فالإبدال هو أن نستبدل أحد أحرف الكلمة بحرف آخر يوازيه في المخرج أو الصّفة مع المحافظة على باقي أحرف الكلمة، وهذا ما نجده في تعريف حازم علي كمال الدّين الّذي يقول: "الإبدال هو عبارة عن إبدال صامت مكان صامت دون تغيير في المعنى"[5]، نحو إبدال واو القسم في والله بحرف التّاء للقسم في قولنا تالله، وهناك نلاحظ على الرّغم من إبدالنا حرف القسم الواو إلاّ أنّ المعنى بقي نفسه.

فالإبدال من خلال ذلك هو: إحلال حرف مكان حرف، على أن يكون الحرف غير حرف فاعله، لأنّ حرف العلّة عندما يُبدل بحرف آخر فهذا يُسمّيه علماء الصرّف إعلالا، ولو قلنا الإعلال الّذي يصير حروفا تنتقل إلى حروف أخرى، فهو قد اقتصر على حروف العلّة، والإبدال إبدال مطلق الحروف بغيرها دون استثناء

1 علي جابر المنصوري وعلاء هاشم الخفاجي، التّطبيق الصّرفي، ص418.

2 عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص164.

3 حفيني ناصف وآخرون، الدروس النحوية، دار الإمام مالك، البليدة، الجزائر، (ط خ)، 2007م، ص468.

4 عبد الهادي الفضلي، مختصر الصر، بيروت، لبنان، دار القلم، 2011م، ص105.

5 حازم علي كمال الدّين، علم الأصوات، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط1، 1991م، ص107.

شيء منها، وبهذا الإبدال يشمل الإعلال، وقد يجتمع الإبدال والإعلال في كلمة واحدة (اصطاد، أصلها اصيّد، فقلب التّاء طاء يكون إبدالا، وقلب الياء ألفا هذا إعلال).

المبحث الثاني: أقسام الإبدال وهو قسمان:

المطلب الأول: الإبدال اللّغوي

أمّا الإبدال اللّغوي فإنّه غير ضروري، ويقع في أغلب حروف الهجاء، ويُطلق عليه اسم الإبدال غير الشّائع، أي غير الضّروري، فغير الشّائع وقع في كل حرف إلاّ الألف، وألّف فيه أئمّة اللّغة كتبا منهم يعقوب بن السكّيت، أبو الطيّب اللّغوي، وفي كتاب المُزهر نوع منه حافل والشائع الضَّرُورِيّ فِي التصريف أحرفه ثَمَانِيَة يجمعها قَوْلك طويت دَائِما[1].

إلاّ أنّ الإبدال اللّغوي يعمّ كلّ الحروف ولا حدود له، ويقول أحمد بن محمد الحملاوي: "ما يُبدل إبدالاً شائعًا للإدغام، وهو جميع الحروف إلا الألف، وما يبدل إبدالًا نادرًا، وهو شبه أحرف: الحاء، والخاء، والعين المهملة، والقاف، والضاد، والذال المعجمتانِ، كقولهم في وُكْنة، وهي بيت القَطَا فى الجبل: وُقْنة: وفي أغَنّ أخَنّ، وفي رُبَع رُبَح، وفي خَطَر غَطَر، وفي جَلْد جَضْد، وفي تلعثَم تلَعْذَم"[2].

وتُستعمل في الإبدال اللّغوي الكلمتان اللّتان وقع فيهما الإبدال أي الكلمة المُبدَلَة والمُبدَلَة منها، أي يُستخدم الأصل والفرع فيُقال: مَدَحَ ومَدَّه ورَفَلَ ورَفَنَ وصَفَرَ وسَقَرَ ..... ولا يُقال سَارَ وسَير، بل يُقال سَار بقلب الياء ألفا لتحرّكها

1 جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 1998م، ج3، ص467.

2 أحمد بن محمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص122.

وانفتاح ما قبلها، فالإبدال التّصريفي لا يُستخدم فيه إلاّ الفرع، بخلاف الإبدال اللّغوي يُستخدم فيه الأصل والفرع.

المطلب الثاني: الإبدال الصّرفي

الإبدال الصّرفي هو الإبدال اللاّزم الضّروري القياسي المُطَّرِد، وحروفه غير متّفق حولها عند اللّغويّين، فمِن قائل أنّها خمسة عشر حرفا جمعها في: (استنجده يوم صال زط)[1]، وهناك من جعلها أربعة عشر حرفا هجاؤها (أنصت يوم طاه زل)[2]، وآخرون يُعدّونها اثني عشر حرفا جُمعت في قولهم: (طال يوم أنجدته)[3]، بينما هناك من عدّها تسعة أحرف وهو ابن مالك في قوله: (طويت دائما)[4]، ووافقه عليه السّيوطي، وفي الألفية تسعة أحرف، فالحروف التي تبدل من غيرها إبدالا شائعا هي تسعة أحرف، جمعها المصنف رحمه الله تعالى في قوله (هدأت موطيا)[5].

ويقول أحمد الحملاوي: "وما يُبدَلُ إبدالا شائعا لغير إدغام وهو إثنان وعشرون حرفا يجمعه قولك: (لجد صرف شكس أمن طي ثوب عزته) والضّروري منها في التّصريف تسعة أحرف يجمعها قولك: (هدأ موطيا) وما عداها فإبداله غير ضروري فيه[6].

والإبدال الصّرفي يُطلق عليه عند القدماء الإبدال الشّائع[7].

---

1 ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري، ج5، ص347.

2 رضي الدّين محمّد بن الحسن الاستراباذي، شرح كافية ابن الحاجب، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 1998م، ج3، ص197.

3 أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضَرَب من لسان العرب، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط1، 1998م، ج1، ص255.

4 ابن مالك، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، (د.ط)، 1967م، ص300.

5 ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، دار التراث، القاهرة، مصر، ط20، 1980م، ج4، ص210.

6 أحمد بن محمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص122.

7 جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج3، ص467.

المبحث الثالث: صور الإبدال

1- إبدال تاء الافتعال طاء: في الوزن (افتعل) إذا وقعت تاء افتعل بعد صاد أو ضاد أو ظاء تُقلب طاء نحو: **اِصْتَبَر - اِصْطَبَرَ، ضَرَبَ - اضْتَرَبَ - اضْطَرَبَ، اِضْتَلَمَ - اِضْطَلَمَ**[1].

2- إبدال تاء الافتعال دالا: إذا كانت فاء الكلمة دالا أو ذالا أو زايا وقعت بعدها تاء الافتعال فإنّها تُقلب دالا، وذلك نحو: **دَحَرَ** إذا أردنا أن نزيده تاء قلنا: **اِدْتَحَرَ**، ثمّ تُقلب التّاء دالا وتُدغم في الأوّل لتصير **اِدَّحَرَ**.

ونحو: **زَجَرَ - اِزْتَجَرَ**، ثمّ تُقلب التّاء دالا لتصير **اِزْدَجَرَ**.

ونحو: **ذَكَرَ- اِذْتَكَرَ**، ثمّ تُقلب التّاء دالا لتصير **اِذْدَكَرَ**، ويجوز في الكلمة الّتي تبدأ بذال أن تُقلب هذه الذّال دالا ثمّ تُدغم في الدّال الثّانية لتصير **اِدّكَرَ**، ويجوز أيضا أن تبقى الذّال الأولى وتُقلب الدّال ذالا ثمّ نُدغمهما لتصير **اِذّكَرَ**[2].

3- إبدال فاء الافتعال تاء: إن كانت فاء افتعل واوا أو ياء أُبدلت تاءً، وأُدغمت في تاء الافتعال، وذلك نحو: **اِتّصَلَ** أصلها **اِوْتَصَلَ**، قُلبت الواو تاء ثمّ أُدغمت في التّاء الثّانية لتصير **اِتَّصَلَ**.

ويُشترط في ذلك ألاّ تكون الياء بدلا من الهمزة، فلا تُبدل تاء، كما في **اِيتَمَرَ**، وأصلها **اِئْتَمَرَ**، وقد تُبدل على قلّة كما في **اِتَّزَرَ**، وأصلها **اِيتَزَرَ** وأصل هذه **اِئْتَزَرَ**، ومنه الحديث: "إِذَا كَانَ (أي الثّوب) قصيرا فليتّزِر به".

وأجاز بعض النحّاة الإبدال في المهموز فقالوا: يجوز أن يُقال من الأكل والأمانة والأهل والإزار والأخذ: **اِتَّكَلَ، اِتَّمَنَ، اِتَّهَلَ، اِتَّزَرَ، اِتَّخَذَ**، وعلى القول الأوّل

1 حفيني ناصف وآخرون، الدروس النحوية، ص467.

2 عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص166.

وهو الرّاجح يجب أن يُقال: **اِيتَكَلَ، اِيتَمَنَ، اِيتَهَلَ، اِيتَزَرَ، اِيتَخَذَ**، إلاّ إذا كانت **اِتَّخَذَ** على **تَخِذَ** فالافتعال منه **اِتَّخَذَ** قولا واحدا وكذا كانت **اِيتَكَلَ** من **وَكَّلَ** إليه أمره **يَكِلُهُ**، لأنّ أصلها حينئذ **أُوتَكَلَ** فيكون إبدال الواو تاء على القاعدة، ويجوز أن تكون **اِتَّخَذَ** مبنية على **وَخَذَ** وهي بمعنى **أَخَذَ** فالافتعال منها **اِتَّخَذَ** لأنّ أصلها **أُوتَخَذَ** فأُبدلت الواو تاء على القياس[1].

4- إن كانت فاء افتعل ثاء أُبدلت تاؤه ثاء وأُدغِمَتا: نحو **اثَّأَرَ اِثْتَأَرَ**، وإن كانت فاؤه دالا أو ذالا أو زايا أُبدلت تاؤه دالاً نحو: **ادَّعَى، واِذدَكَرَ، واِزدَهَى**، وأصلهم: **ادتَعَى، اِذتَكَرَ، واِزْتَهَى**[2].

5- ما كانت فاؤه ثاء أو ذالا أو دالا أو زايا أو صادا أو ضادا أو طاء أو ظاء ممّا هو على وزن تفاعل أو تفعّل أو تفعلل: بحيث تجتمع التّاء وهذه الأحرف جاز فيه إبدال التّاء حرفًا من جنس ما بعدها مع إدغامها فيه، وذلك نحو: **اِثَّاقَلَ، واِدَّثَرَ، واِذَّكَرَ، وازَّيَّنَ، واِصَّبَرَ، واِضَّرَّعَ، واِططَرَبَ، واِضطَلَمَ**، والأصل: **تَثَاقَلَ، وتَدَثَّرَ وتَذَكَّرَ، وتَزَيَّنَ، وتَصَبَّرَ، وتَضَرَّعَ، وتَطَرَّبَ، وتَظَلَّمَ**، فأُبدلت التّاء حرفا من جنس ما بعدها، ثمّ أُسكن لإدغامه فيما بعده فتعذّر الابتداء بالسّاكن، فأُتِيَ بهمزة الوصل تخلُّصا من ذلك. ومثلها: **إِدَّارَأَ، واِدَّحرَجَ، واِدَّهوَرَ**، وأصلها **تَدَارَأَ، وتَدَحرَجَ، وتَدَهوَرَ**، وقد فُعِلَ بها ما فُعِل بما سبق، من الإبدال والإدغام واجتلاب همزة الوصل.

وربّما جاء ذلك مع غير هذه الأحرف، كقولهم: **اِسَّمَعَ، واِشَّاجَرُوا، واِسَّابَقُوا، واصَّايَحُوا**، والأصل: **تَسَمَّعَ، وتَشَاجَرُوا، وتَسَابَقُوا، وتَصَايَحُوا**، لكنّه قليل[3].

1 مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص272-273.

2 مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص273.

3 مصطفى الغلاييني، المرجع نفسه، ص273.

6- إذا وقعت التّاء ساكنة قبل الدّال وجب إبدالها دالا وإدغامها في الدّال الّتي بعدها: نحو: عِدَّان جمع عَتُود هو الذّكر من أولاد المعزى، والأصل عِتدَان كخَرِف وخِرفَان[1].

7- إذا وقعت النّون السّاكنة قبل الميم أو الباء أُبدلت ميما: نحو: **اِمَّحَى** والأصل: **اِنْمَحَى**، ومثل: **سُنبُل** فتُلفظ: **سُمبُل**، فإبدالها في اللّفظ لا في الخط[2].

وأبدلت الميم من النون شذوذًا فى قول رُؤْبة:

يا هَالَ ذاتَ المنْطِـــــقِ التَّمْتَامِ ۞ وكفّكَ المخضَّبِ البَنَام أصله البنان.

وجاء العكس كقولهم: أسْودَ قَاتِنٌ: أي قاتم، بإبدال الميم نونًا[3].

8- تُبْدل الميم من الواو وجوبًا في فم: إذا لم يضف إلى ظاهر أو مضمر؛ ودليل ذلك تكسيره على أفواه، والتكسير يَرُدُّ الأشياء إلى أصولها، وربما بَقِيَ الإبدال مع الإضافة، كقوله صلى الله عليه وسلم: "لَخَلُوفُ فم الصائمِ أطيبُ عندَ اللهِ من ريحِ المسك" (رواه البخاري ومسلم)، وقول رُؤْبة:

كَالحُوتِ لاَ يَروِيه شَيء يُلقِمُهُ ۞ يُصبحُ ظمآنَ وفي البَحْرِ فَمُهُ[4]

9- إبدال الواو تاء: وأمّا التّاء فتُبدل مكان الواو فاء في مثل: **اِتَّعَدَ، واتَّهَمَ**[5]، وعلى هذا فإنّه إذا قمنا بصياغة الافتعال من المثالين الواو والياء أو اللّفيف المفروق وجب علينا أن نُبدل وَاوَهما تاء ثمّ نُدغمهما في تاء الافتعال، مثل الفعل: **اِتَّقَى**، فهذا الفعل لفيف مفروق لأنّ ماضيه هو **وَقَى**، وفاؤه هي الواو وهي أصليّة ولمّا كانت

1 مصطفى الغلاييني، المرجع نفسه، ص273-274.

2 مصطفى الغلاييني، المرجع نفسه، ص274.

3 أحمد بن محمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص136.

4 أحمد بن محمد الحملاوي، المرجع نفسه، ص136.

5 سيبويه، الكتاب، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، [د.ط]، 1988م، ج4، ص239.

الـواو مـن الحـروف الّتـي تُستثقل فيهـا الحركـات، والسّكون إذا سُبِقت بغيـر فَتحٍ، تَمّ إبدال هذه الواو تاء حتّى يتسنّى إدغامها في تاء الافتعال بعدها.

10- إبدال الواو والياء همزة:

إذا وقعت الواو أو الياء في مواضع معيّنة فإنّها تُبدل همزة، وهذه المواضع هي:

الأولى: إذا تطرّفت إحداهما بعد ألف زائدة نحو: سَمَاء وبِنَاء، وذلك لأنّ أصل سَمَاء سَمَاو وأصل بِنَاء بِنَاي، فالأولى على وزن (فَعَالِ) والثّانية على وزن (فِعَالِ)، أي أنّ الألف زائدة ومن ثمّ قُلبت الواو والياء همزة[1]. بخلاف تَعَاوَنَ وتَبَايَن لعدم التّطرّف ونحو غَزْو وضَبْي لعدم الألف.

فإذا كانت الكلمة تدخل عليها تاء التّأنيث أي أنّ لها مذكرا ومؤنثا، فإنّ هذه التاء لا تمنع من قلب الواو أو الياء همزة، أي كأنّها لا تزال في آخر الكلمة مثل: مَشّايْ تُقلب إلى مَشَّاء وتؤنّث فنقول مَشَّاءَة، وكذلك نقول بَنّاي وبَنَّاءَة.

أمّا كلمة حَلاَوَة مثلا فإنّ الواو فيها لا تُقلب إلى همزة رغم وقوعها بعد ألف زائدة، وذلك لأنّ تاء التّأنيث ملازمة لهذه الكلمة دائما، إذ لا نقول حَلاَوٍ [2].

وإن كانت عارضة لجعل ما لحقته أخصّ ممّا لم تلحقه، جاز بقاء الهمزة على حالها، وجاز ردّها إلى أصلها، فنقول: (عَطَّاءَة، ورَدّاءَة، وعَطَّايَة، ورَدَّايَة)، وبقاؤها على حالها أولى[3]، قال في شرح القاموس (في مادّة عطا):

"العرب تهمز الواو والياء إذا جاءتا بعد الألف، لأنّ الهمزة أَحْمَلُ للحركة منهما، ولأنّهم يستثقلون الوقف عن الواو، وكذلك الياء مثل: الرِّدَاء وأصله رِدَايْ، فإذا ألحقوا

1 عبده الرّاجحي، التطبيق الصّرفي، ص151.

2 عبده الراجحي، المرجع السابق، ص151.

3 مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص270.

فيها الهاء منهم من يهمزها بناء عن الواحد فيقول: عَطَّاءَة الله، ورَدَّاءَة، ومنهم من يردّها للأصل فيقول: عَطَّاوَةٌ ورَدَّايَةٌ، وكذا التّثنية عَطَاءَان ورِدَاءَان، وعَطَاوَان ورِدَاوَان"[1].

الثّانية: أن تقع الواو أو الياء عينا لاسم فاعل، بشرط أن يكون الفعل أجوفا، وكانت عينه قد أُعِلَّت أي قلبت إلى حرف آخر وذلك مثل: **قَال** أصلها قَوَلَ، انقلبت الواو في الفعل إلى ألف تبعا للقواعد الآتية، فإذا صغنا منها اسم الفاعل قلنا:

قَاوِل: فوقعت الواو عينا لاسم الفاعل، وكانت هذه العين قد أُعلّت في الفعل، ولذلك تقلب همزة فتصير قَائِل[2]. بخلاف عَوِرَ عَاوِر وعَيِنَ فهو عَايِن ونبّه الأشموني فقال:

هذا لإبدال جارٍ فيما كان على فاعل وفاعلة، ولم يكن اسم فاعل، كقولهم (جَائِز) وهو البستان[3].

أي إذا كانت الواو أو الياء غير مقلوبة في الفعل فإنّها تبقى أيضا في اسم الفاعل دون قلبها همزة ففي عَوِر فإنّ الواو بقيت صحيحة أي غير معلّة، ومن ثمّ تبقى صحيحة في اسم الفاعل أيضا فقلنا عَاوِر.

الثالثة: أن تقع الواو أو الياء بعد ألف مفاعيل أو ما يشبه هذا الوزن في عدد الحروف ونوع الحركات، على شرط أن تكون الواو أو الياء مدّة ثالثة في المفرد وذلك مثل: صَحِيفَة الياء فيها زائدة لأنّها على وزن فعيلة، وهي حرف مد، كما أنّ الحرف الثالث في الكلمة، فإذا جمعناها قلنا: صَحَايِف فوقعت الياء بعد ألف مفاعل

1 محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، المكتبة التوفيقية، القاهرة، مصر، (د.ط)، 2005م، ج2، ص427.
2 عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص152.
3 ينظر: نور الدين الأشموني، شرح الأشموني لألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998م، ج4، ص96.

أو شبهه، إذ الوزن هنا (فعايل) وتُقلب الياء همزة لتصير صَحَائِف، وكذلك في عَجُوز عَجَائِز، طَرِيق طَرَائِق.

أمّا كلمة (قَسْوَرَة) فهي تُجمع على قَسَاوِر دون أن نقلب الواو همزة لأنها في المفرد ليست حرف مد، وكذلك كلمة (مَعِيشَة) فتُجمع على مَعَايِش دون قلب الواو همزة لأنّ الياء أصليّة في المفرد، لأنّ الفعل هو عَاشَ على وزن فَعلَ[1].

الرابعة: أن تقع الواو أو الياء بعد حرف علّة بشرط أن يفصل بينهما ألف مفاعل أو ما يشبهه في الحروف ونوع الحركات، وذلك مثل: نَيِّف الياء فيها مشدّدة أي مكوّنة من ياءين، فإذا جمعتها صارت نَيَايِف فوقعت الياء بعد ألف مفاعل أو شبهه وقبلها ياء فتُقلب الياء همزة فتصير نَيَائِف. وكذلك أوّل تجمع على أَوَاوِل ثمّ تقلب الواو همزة فتصير أَوَائِل، وكذلك كلمة سَيِّد إذ أصلها سَيْوِد تجمع على سَيَاوِد ثمّ تقلب الواو همزة فتصير سَيَائِد[2].

الخامسة: أن تجتمع واوان في أوّل الكلمة، بشرط أن تكون الثّانية واوا غير منقلبة عن حرف آخر مثلا إذا أردتَ أن تجمع كلمة قَعِدَ جمع تكسير فإنّك تقول قواعد على وزن فواعل، وإذا أردتَ أن تجمع كلمة وَاصِلَة نفس الجمع، فإنّك تقول وَوَاصِل فتجتمع واوان، والثّانية أصيلة في الواويّة غير منقلبة عن حرف آخر، فتقلب الواو الأولى همزة لتصير أَوَاصِل[3].

وهذا من القلب الجائز وليس الواجب لأنّ الواو مضمومة ضمًّا لازما لا يفارقها، يقول ابن الجنّي: قَولكَ في وُجُوه أُجُوه، وفي وَعْد أَعْد، وفي وُقِّتَت أُقِّتَت.

1 عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص153.

2 عبده الراجحي، المرجع نفسه، ص153.

3 عبده الراجحي، المرجع نفسه، ص153.

وكذلك كل واو انضمّت ضمّا لازما فهمزها جائز[1]. جوازا مطّردا لا ينكسر كما يقول الرّضي لأنّ الضمّة جاءت بعض الواو، فكأنّه اجتمع واوان، لأنّ الضمّ لا يفارق الواو[2].

11- يُبدل حرف المدّ الزّائد الواقع ثالثا في اسم صحيح الآخر همزة إذا بُنِي على مثال مَفَاعِل، ولا فرق بين أن يكون حرف المدّ ألفا كقلادة وقلائد، أو واوا كعجوز وعجائز، أو ياء كصحيفة وصحائف.

فإن كان حرف العلّة غير مدّ كقَسْوَرَة وقَسَاوِرَة، وجَدوَل وجَدَاوِل، أو كان مدّا غير مزيد كمَفَازَة ومَفَاوِز، ومَعِيشَة ومَعَايِش، لم يُبدل همزة وإنّما يُردّ إلى أصله كما رأينا إلاّ ما سُمّي منه مُبدلا فيُحفظ ولا يقاس عليه كمُصيبة ومصائب ومَنارة ومنائر، وقد قالوا أيضا مصاوِب ومنَاوِر على القياس.

فإن اعتلّت لام هذا النّوع جمعته على مثال فَعَالَى، كقضيّة وقضايا، ومطيّة ومطايا، فإن كانت همزة أبدَلتَها ياء كخطيئة وخطايا[3].

12- إذا توسّطت ألف ما جُمِع على مَفَاعِل بين حرفي علّة في اسم صحيح الآخر أُبدل ثانيهما همزة، كأوّل وأوائل، وسَيّد وسَيَائِد، ونَيّف ونَيَائِف، والأصل أوَاول وسياود ونياوف، فإن توسّطت بينهما ألف مفاعيل امتُنِع الإبدال، كطَاوُوس وطَوَاوِيس، فإن اعتُلّت لامه جُمِع على فَعَالى، كزاوية وزوايا، وراوية وروايا.

وزوايا ونحوها جاءت على مثال فَعَالى من حيث الحركات السّكنات، وهي في الأصل على مثال فَوَاعِل لأنّ أصلها زَوَايِي بياءين، أولاهما مكسورة، قلبوا كسرتها فتحة، ثمّ قلبوا الياء الثّانية ألفا لتحرّكها وانفتاح ما قبلها، فصارت إلى زوايا، وإنّما

1 ابن جني، سر صناعة الإعراب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2000م، ج1، ص92.

2 ينظر: عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط3، 2010م، ج4، ص765.

3 ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص271.

كان أصلها فواعل لأنّ واوها أصلها ألف فاعلة كما في كاتبة وكواتب، وأمّا واو زاوية فقد انقلبت إلى الياء في زوايا[1].

13- إذا كانت الواو مضمومة بعد حرف ساكن أو مضموم جاز قلبها همزة: كأَدؤُر جمع دَار، وحُؤُول مصدر حَال بينهما إذا حَجَز بينهما، وجَاز بقاؤها على حالها كحَوُول والأوّل أولى وأفصح[2].

14- كلّ كلمة اجتمع في أوّلها واوان وجب إبدال أولاهما همزة ما لم تكن الثّانية بدلا من ألف المُفَاعلة، ولا فرق بين أن تكون الثّانية حرف مدّ كالأولى تأنيث الأوّل وأصلها الوُولى على وزن الفُعلى، أو كالأَوَل جمع الأُولى، وأصلها الوُوَل على وزن الفُعَل، كالأُخرى والأخر والفضلى والفُضل، ومثل الأوَاقي والأواصل جمعي الواقية والواصلة، وأصلهما الوَوَاقي والوَوَاصِل، بوزن الفَوَاعِل ومثل أُوَيعِد مصغّر وَاعِد وأصله وُوَيعِد بوزن فُعَيعِل.

فإن كانت الثّانية مقلوبة عن ألف المفاعلة لم يجب الإبدال، بل يجوز وذلك مثل: وُورِي ووُوفِي، مجهولي وَارَى ووَافَى، فلمّا بُنِي الفعل المجهول أُحتِيج إلى ضمّ ما قبل الألف فقُلبت واوا، فإن أَبدَلت قُلت أُورِي وأُوفِيَ[3].

1 مصطفى الغلاييني، المرجع نفسه، ص271.

2 مصطفى الغلاييني، المرجع نفسه، ص271-272.

3 مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص272.

نماذج الإبدال في القرآن الكريم:

ورد الإبدال في القرآن الكريم في بعض الآيات، ومن ذلك:

✓ قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيْرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٧٣﴾﴾ "سورة البقرة الآية 173"

✓ قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٣﴾﴾ "سورة آل عمران الآية 33"

✓ قال الله تعالى: ﴿وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنِّى قَدْ جِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ أَنِّىٓ أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۖ وَأُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ وَأُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۖ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِى بُيُوتِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٤٩﴾﴾ "سورة آل عمران الآية 49"

✓ قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ ۚ إِنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ لِيَزْدَادُوٓا۟ إِثْمًا ۚ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٧٨﴾﴾ "سورة آل عمران الآية 178"

✓ قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا ۚ وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَـًٔا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦٓ إِلَّآ أَن

يَصَّدَّقُواْۚ فَإِن كَانَ مِن قَوۡمٍ عَدُوّٖ لَّكُمۡ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مُّؤۡمِنَةٖۖ وَإِن كَانَ مِن قَوۡمِۭ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٞ فَدِيَةٞ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ وَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مُّؤۡمِنَةٖۖ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ شَهۡرَيۡنِ مُتَتَابِعَيۡنِ تَوۡبَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمٗا ﴿٩٢﴾ "سورة النساء الآية 92"

✓ قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحِلُّواْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ وَلَا ٱلشَّهۡرَ ٱلۡحَرَامَ وَلَا ٱلۡهَدۡيَ وَلَا ٱلۡقَلَٰٓئِدَ وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلۡبَيۡتَ ٱلۡحَرَامَ يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّن رَّبِّهِمۡ وَرِضۡوَٰنٗاۚ وَإِذَا حَلَلۡتُمۡ فَٱصۡطَادُواْۚ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ أَن صَدُّوكُمۡ عَنِ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ أَن تَعۡتَدُواْۘ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴿٢﴾ "سورة المائدة الآية 02"

✓ قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ وَإِن كُنتُمۡ جُنُبٗا فَٱطَّهَّرُواْۚ وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُم مِّنۡهُۚ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجۡعَلَ عَلَيۡكُم مِّنۡ حَرَجٖ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمۡ وَلِيُتِمَّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴿٦﴾ "سورة المائدة الآية 06"

✓ قال تعالى : ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً ۚ فَذُوقُواْ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٥﴾﴾ "سورة الأنفال الآية 35"

✓ قال الله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلْتُمْ إِلَى ٱلْأَرْضِ ۚ أَرَضِيتُم بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْـَٔاخِرَةِ ۚ فَمَا مَتَـٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٣٨﴾﴾ "سورة التوبة الآية 38"

✓ قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَـٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلْأَنْعَـٰمُ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَـٰدِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَـٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ ۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْـَٔايَـٰتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾﴾ "سورة يونس الآية 24"

✓ قال الله تعالى: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَـٰقَهُمْ لَعَنَّـٰهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَـٰسِيَةً ۖ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ ۙ وَنَسُواْ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦ ۚ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱصْفَحْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣﴾﴾ "سورة المائدة الآية 13"

✓ قال الله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِى نَجَا مِنْهُمَا وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِۦ فَأَرْسِلُونِ ﴿٤٥﴾﴾ "سورة يوسف الآية 45"

✓ قال تعالى : ﴿وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمۡ وَلَا تَنقُضُواْ ٱلۡأَيۡمَٰنَ بَعۡدَ **تَوۡكِيدِهَا** وَقَدۡ جَعَلۡتُمُ ٱللَّهَ عَلَيۡكُمۡ كَفِيلًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا تَفۡعَلُونَ ﴿٩١﴾﴾ "سورة النحل الآية 91"

✓ قال الله تعالى: ﴿**فَٱتَّخَذَتۡ** مِن دُونِهِمۡ حِجَابٗا فَأَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرٗا سَوِيّٗا ﴿١٧﴾﴾ "سورة مريم الآية 17"

✓ قال الله تعالى: ﴿رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا فَٱعۡبُدۡهُ **وَٱصۡطَبِرۡ** لِعِبَٰدَتِهِۦۚ هَلۡ تَعۡلَمُ لَهُۥ سَمِيّٗا ﴿٦٥﴾﴾ "سورة مريم الآية 65"

✓ قال الله تعالى: ﴿**أَطَّلَعَ** ٱلۡغَيۡبَ أَمِ **ٱتَّخَذَ** عِندَ ٱلرَّحۡمَٰنِ عَهۡدٗا ﴿٧٨﴾﴾ "سورة مريم الآية 78"

✓ قال الله تعالى: ﴿**وَٱتَّخَذُواْ** مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةٗ لِّيَكُونُواْ لَهُمۡ عِزّٗا ﴿٨١﴾﴾ "سورة مريم الآية 81"

✓ قال الله تعالى: ﴿أَمِ **ٱتَّخَذُواْ** مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةٗۖ قُلۡ هَاتُواْ بُرۡهَٰنَكُمۡۖ هَٰذَا ذِكۡرُ مَن مَّعِيَ وَذِكۡرُ مَن قَبۡلِيۗ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ٱلۡحَقَّۖ فَهُم مُّعۡرِضُونَ ﴿٢٤﴾﴾ "سورة الأنبياء الآية 24"

✓ قال الله تعالى: ﴿**وَتَٱللَّهِ** لَأَكِيدَنَّ أَصۡنَٰمَكُم بَعۡدَ أَن تُوَلُّواْ مُدۡبِرِينَ ﴿٥٧﴾﴾ "سورة الأنبياء الآية 58"

✓ قال الله تعالى: ﴿ٱللَّهُ **يَصۡطَفِي** مِنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلٗا وَمِنَ ٱلنَّاسِۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٞ ﴿٧٥﴾﴾ "سورة الحج الآية 75"

✓ قال الله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِۦٓ إِنِّيٓ ءَانَسْتُ نَارًا سَـَٔاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ ءَاتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٧﴾﴾ "سورة النمل الآية 07"

✓ قال الله تعالى: ﴿نُمَتِّعُهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَىٰ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٢٤﴾﴾ "سورة لقمان الآية 24"

✓ قال الله تعالى: ﴿ءَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً إِن يُرِدْنِ ٱلرَّحْمَـٰنُ بِضُرٍّ لَّا تُغْنِ عَنِّى شَفَـٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا وَلَا يُنقِذُونِ ﴿٢٣﴾﴾ "سورة يس الآية 23"

✓ قال الله تعالى: ﴿قَالُوا۟ يَـٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ۜ هَـٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَـٰنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾ "سورة يس الآية 52"

✓ قال الله تعالى: ﴿قَالَ تَٱللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ ﴿٥٦﴾﴾ "سورة الصافات الآية 56"

✓ قال الله تعالى: ﴿أَصْطَفَى ٱلْبَنَاتِ عَلَى ٱلْبَنِينَ ﴿١٥٣﴾﴾ "سورة الصافات الآية 153"

✓ قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ ٱلْمُصْطَفَيْنَ ٱلْأَخْيَارِ ﴿٤٧﴾﴾ "سورة ص الآية 47"

✓ قال الله تعالى: ﴿أَفَمَن يَتَّقِى بِوَجْهِهِۦ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۚ وَقِيلَ لِلظَّـٰلِمِينَ ذُوقُوا۟ مَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٢٤﴾﴾ "سورة الزمر الآية 24"

✓ قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّنَ ٱلْأَنۢبَآءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ﴿٤﴾﴾ "سورة القمر الآية 04"

✓ قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٧﴾﴾ "سورة القمر الآية 17"

✓ قال الله تعالى: ﴿إِنَّا مُرْسِلُواْ ٱلنَّاقَةِ فِتْنَةً لَّهُمْ فَٱرْتَقِبْهُمْ وَٱصْطَبِرْ ﴿٢٧﴾﴾ "سورة القمر الآية 27"

✓ قال الله تعالى: ﴿ٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلْمِيزَانَ ﴿٧﴾﴾ "سورة الرحمان الآية 07"

✓ قال الله تعالى: ﴿مُتَّكِـِٔينَ عَلَيْهَا مُتَقَـٰبِلِينَ ﴿١٦﴾﴾ "سورة الواقعة الآية 16"

✓ قال تعالى : ﴿وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتْ ﴿١١﴾﴾ "سورة المرسلات الآية 11"

✓ قال الله تعالى: ﴿إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشْقَىٰهَا ﴿١٢﴾﴾ "سورة الشمس الآية 12"

✓ قال تعالى : ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾﴾ "سورة الإخلاص الآية 1"

تحليل بعض الكلمات المبدلة:

إذا ما أردنا أن نبيّن الإبدال كيف حدث في الكلمات المُختارة فهو كالآتي:

- (اضطُرَّ): أصلها اِضْتُرَّ، فلمّا جاءت التّاء بعد ضاد أُبدلت طاء لتصير اِضْطُرَّ.

- (اصطفى): أصلها اِصتَفَى، أُبدلت التّاء طاء كونها أتت بعد صاد في الوزن افتعل فصارت اصطَفَى.

- (تَدَّخِرُون): أصلها تَتدَخِرُون، أُبدلت التّاء دالا ثمّ أدغمت مع الدّال الثّانية لتصير تَدَّخِرُون.

- (يَزدَادُوا): أصلها اِزتَادَ، أُبدلت تاء الافتعال دالا لتصير اِزدَادَ.

- (يَصَّدَّقُوا): أصلها يَتْصَدَّقُوا، فأُبدلت التّاء السّاكن حرفا شبيها بالحرف الّذي يليها وأُدغم الحرفان لتصير يَصَّدَّقُوا.

- (اِصطَادُوا): أصلها اصتَادوا، فأُبدلت تاء الافتعال طاء لتصير اصطادوا.

- (اطَّهَّرُوا): من طَهُرَ اصطَهَرَ والأصل اِصْتَهَرَ فأُبدلت التّاء طاء ثمّ وجب الإدغام لاجتماع المِثلَين وهما الفاءان وسكون أوّلهما.

- (مُكَاء): قال ابن الأنباري الهمزة في مُكَاءٍ بدلا من الواو وأصله مُكَاو، لأنّه من مَكَا يَمكُو مُكَاء إذا صَفَّرَ، والمُكَاءُ الصَّفِير، إلاّ أنّه لمّا وقعت الواو طرفا وقبلها ألف زائدة قلبت همزة[1].

- (تَطَّلِعُ): أصلها اِطْتَلَعَ، فأُبدلت التّاء طاء لتصبح اطْطَلَعَ ثمّ أُدغمت الطاء الأولى في الثّانية لتصير اِطَّلَعَ.

1 ابن الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن، ج1، ص387.

– (تَوكِيدَهَا): يقول ابن الأنباري تَوكِيدِهَا مصدر وَكَّدَ على وزن فَعَّلَ، وفَعَّلَ يجيء مصدره على التّفعيل، نحو قَتَّلَ تَقتِيلاً ورَتَّلَ تَرتِيلاً، ويُقَالُ: أَكَّدَ في وَكَّدَ والواو هي الأصل، والهمزة بدل منها[1].

– (اِثَّاقَلتُم): أصل الفعل تَثَاقَلتم، فأُبدلت التّاء ثاء ثمّ أُدغمت في أختها اللاّحقة وأُتِي بالهمزة لإتاحة النّطق إذ لا مجال للابتداء بالسّاكن في العربية ليصير الفعل اِثَّاقَلتُم.

– (اِزَيَّنَت): أصلها تَزَيَّنَتْ على وزن تَفَعَّلَت، فالتّاء أُبدلت زايا فأصبح الفعل زَزَيَّنَت ثمّ سُكِّن هذا الحرف ليتسنّى إدغامه في الزّاي الأخرى وجيء بهمزة وصل متحرّكة للاستعانة بها في عملية النّطق فأصبح الفعل ازَيَّنَت.

– (اِدَّكَرَ): أصلها اِذْدَكَرَ، فلمّا جاءت فاء الافتعال ذالا وهو فعل ثلاثي فإنّ تاء الافتعال أُبدلت دالا، وأُدغمت الدّال الأولى في الثّانية لتصير ادَّكَرَ.

– (اتَّخَذَت): أصلها اِئْتَخَذَ على وزن اِفْتَعَلَ، فصار اتَّخَذَ حيث أُبدلت فاء الافتعال تاء.

– (اِصْطَبَرَ): أصلها اِصْتَبَرَ، فأُبدلت تاء الافتعال طاء لتصير اِصْطَبَرَ.

– (تالله): تاء القسم وهي مُبدلة من الواو، وأصل حروف القسم الباء ثمّ الواو ثمّ التّاء.

– (يَصطَفِي): أصلها اِصْتَفَى، فأُبدلت التّاء طاء لأنّها مسبوقة بحرف الصّاد لتصير اِصْطَفَى.

1 ينظر: أبو يوسف يعقوب بن السكيت، القلب والإبدال، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، مصر، (د.ط)، 1978م، ص138.

– (تصطَلُون): جاءت فاؤها صادا وأصلها اِصْتَلَى فأُبدلت التّاء طاء لتصير اِصْطَلَى.

– (تَضطَرُّهُم): أصلها اِضْتَرَّ على وزن اِفتَعَلَ، فأُبدلت التّاء طاء لتصير اِضْطَرَّ.

– (مَنْ بَعَثَنَا): قُلبت النّون ميما لوقوعها ساكنة قبل الباء، بالرّغم من عدم وقوعهما في الكلمة نفسها.

– (يَتَّقِي): أصلها اِوْتَقَى فأُبدلت الواو تاء ثمّ أُدغمت التّاء في تاء الافتعال لتصير اِتَّقَى.

– (مُزدَجَر): من يَزدَجِر وأصلها يَزتَجِر فأُبدلت التّاء دالا لتصير يَزدَجِر على وزن يَفتعل ومُزدَجَر على وزن مُفتَعَل.

– (مُدَّكِر): من ذَكَرَ واِذَّكَرَ، وأصلها اِذْتَكَرَ فأُبدلت تاء الافتعال دالا ثمّ أُبدلت الذّال دالا وأُدغمت في الدّال لتصير اِدَّكَرَ.

– (السَّمَاء): جاءت مُبدلة من الواو لأنّ أصل الكلمة سَمَاوٍ وهي مأخوذة من السُّمُوّ، فوقعت الواو متطرّفة بعد ألف زائدة فأُبدلت همزة لتصير سَمَاء.

– (مُتَّكِئِين): أصلها مُوتَكِئِين وكذلك اِتَّكَأَ أصلها اِوْتَكَأَ فأُبدلت الواو تاء ثمّ أُدغمت تاء الافتعال في التّاء لتصير مُتَّكِئِين.

– (يَزْدَادُ): أصلها اِزْتَاد فأُبدلت تاء الافتعال دالا لتصير اِزْدَادَ.

– (أُقِّتَت): يقول ابن الأنباري: أصل (أُقِّتَت) وُقِّتَت، إلاّ أنّ لمّا انضمّت الواو ضمًّا لازمًا قُلبت همزة كقولهم في وُجُوه أُجُوه[1].

1 ابن الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن، ج2، ص487.

– (اِنْبَعَثَ): قُلبت النّون ميما لوقوعها ساكنة قبل الباء، وهي في الكلمة نفسها.

– (أَحَد): يقول ابن الأنباري: وأَحَد أصله وَحَد لأنّه من الوَحدَة، إلاّ أنّه قُلِبَ من الواو المفتوحة همزة كما قالوا: امرَأَةٌ أَنَاءٌ، وأصله وَنَاةٌ لأنّه من الوَنَى، وهو الفتور، وإبدال الواو المفتوحة ألفا قليل جدًّا[1].

وفي نهاية هذا الفصل تبيّن أنّ الإبدال يتنوّع بين إبدال صرفي وإبدال لغوي، ولكلّ منهما قواعد تحكمه وأسباب تؤدّي إليه، لنتقل إلى خاتمة نوجز فيها أهمّ ما توصّلنا إليه من نتائج.

1 ابن الأنباري، المرجع نفسه، ج2، ص547.

خاتـمة

تمّ بعون الله وتوفيقه إتمامنا لهذه المذكّرة؛ الّتي تبيّن لنا من خلالها أنّ ظاهرتي الإبدال والإعلال من أبرز الظّواهر الصّوتية والصّرفية، الّتي أثّرت بشكل عميق في بنية الكلمة العربيّة، وقد أظهرت الدّراسة من خلال النّماذج القرآنية المُختارة كيف تُسهِم هذه الظّواهر في تحقيق التّوازن الصّوتي والصّرفي، مع الحفاظ على المعنى والدقّة اللّغويّة، كما اتّضح أنّ فهم هذه الظّواهر يُعَدُّ مفتاحا أساسيّا لفهم كثير من التّحوّلات الصّرفيّة في اللّغة العربيّة، ممّا يساعد الباحثين وطلاّب العلم على التعمّق في أسرار العربيّة وفهم أساليبها التعبيريّة.

وقد أسفر بحثنا هذا على نتائج مهمّة وهي كالآتي:

1- الإعلال هو تغيير حرف العلّة للتّخفيف، بقلبه أو نقله أو حذفه.

2- الإعلال بالقلب هو قلب أحد حروف العلّة بعضها من بعض، حيث يختفي أحدها ليحلّ محلّه غيره طبقًا لضوابط محدّدة يجب الخضوع لها.

3- الإعلال بالنقل (التّسكين) هو نقل الحركة من حرف علّة متحرّك إلى حرف صحيح ساكن قبله، وهو لا يحدث إلاّ في الواو والياء؛ أي لا يكون في الألف لأنّها لا تتحرّك مطلقًا.

4- الإعلال بالحذف هو حذف حرف العلّة بغرض التّخفيف، وهو قسمان: **قياسي**، وهو ما يأتي لعلّة تصريفيّة كالاستثقال، **وغير قياسي** ويُقال له الحذف اعتباطًا.

5- الإعلال جزء من الإبدال، فالإبدال أعمّ من الإعلال، فكلّ إعلال إبدال ولا ينعكس.

6- الإبدال قسمان: **إبدال صرفي** وهو ضروري قياسي، **وإبدال لغوي**؛ يقع في جميع أصوات العربيّة.

7- لم يتّفق علماء الصّرف على عدد حروف الإبدال الصّرفي (الضروري القياسي).

8- للإبدال صور كثيرة منها: إبدال تاء الافتعال طاء، وإبدال تاء الافتعال دالا، وإبدال الواو والياء تاء...

9- الإعلال والإبدال ظاهرتان في العربيّة وليدتا الحيلة اللّغويّة ولهما دور بارز في تنوّع الأفعال والمصادر والجموع وتنوّع المشتقّات المختلفة، وتعاقب الأصوات فيما بينها ممّا يكون سببا مباشرا في تغيير الشّكل المقطعيّ أو تعليله، ممّا يترتّب عليه آثار لفظيّة ومعنويّة.

10- اشتمال القرآن الكريم على ظاهرتي الإعلال والإبدال لَخَيْرُ شَاهِدٍ على أهمّيتهما البالغة في بنية اللّغة العربيّة وصرفها، فالقرآن -وهو أعلى نماذج الفصاحة والبيان- لا يستخدم من الظّواهر اللّغوية إلاّ ما كان أصيلا وضروريّا في نظام اللّغة.

هذا ولا يفوتنا أن نتقدّم بجزيل الشّكر وعظيم الامتنان لأستاذنا المشرف الدّكتور عبد الكريم خليل على ما بذله من جهد وما قدّمه من توجيه كريم ونصح سديد، فلولا رعايته العلميّة وملاحظاته القيّمة لَمَا اكتمل لهذا البحث مساره، ولَمَا استقام له منهجه، فله منّا خالص الدّعاء، ووافرُ التّقدير، سائلين الله أن يوفّقه ويجزيه عنّا خير الجزاء، كما لا ننسى أن نتوجّه لأعضاء اللّجنة المناقشة بكامل عبارات الاحترام والتّقدير؛ لِمَا سيمدّوننا به من نصائح وتوجيهات نحن في أمسّ الحاجة إليها.

وفي ختام هذا الجهد المتواضع نسأل الله العليّ القدير أن يكون ما سطّرناه قد وُفِّقَ في بيان المقصود، والإحاطة بجوانب هذا الموضوع، فإن أصبنا فبفضل من الله وتوفيقه، وإن أخطأنا أو قصّرنا فبضعفنا وسهو منّا، والكمال لله وحده، كما نرجو أن يكون هذا العمل نافعا لمن قرأه أو رجع إليه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.**
- **الكتب باللغة العربية.**

1. أحمد بن فارس، الصاحبي في فقه اللغة ومسائلها وسنن العرب في كلامها، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 1997م.

2. أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، دار الفكر، بيروت، لبنان، [د.ط]، 1997م.

3. أحمد بن محمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، ط12، 2011م.

4. أبو البركات بن الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر،[د.ط]، 1980م.

5. جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 1998م.

6. ابن جنّي، الخصائص، تحقيق محمد علي النجّار، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، مصر، ط4، [د.ت].

7. ابن جني، سر صناعة الإعراب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2000م.

8. حازم علي كمال الدّين، علم الأصوات، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط1، 1991م.

9. حفيني ناصف وآخرون، الدروس النحوية، دار الإمام مالك، البليدة، الجزائر، [ط.خ]، 2007م.

10. أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضَرَب من لسان العرب، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط1، 1998م.

11. رضـي الـدّين محمّـد بـن الحسـن الاسـترباذي، شـرح كافيـة ابـن الحاجـب، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 1998م.

12. رمضـان عبـد التـواب، بحـوث ومقـالات فـي اللغـة، مكتبـة الخـانجي، القـاهرة، مصر، ط3، 1995.

13. سيبويه، الكتاب، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر،[د.ط]، 1988م.

14. عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط3، 2010م.

15. عبـد الحلـيم إبـراهيم، تيسـير الإعـلال والإبـدال، دار غريـب للطباعـة والنشـر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 1969م.

16. عبد الكريم خليل، التحولات الصرفية غير الوظائفية للمشتقات توجيهها الصوت بنياتها العميقة خارج الأخير من القرآن، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2013م.

17. عبـد الهـادي الفضـلي، مختصـر الصـرف، دار القلـم، بيـروت، لبنـان، [د.ط]، 2011م.

18. عبده الراجحـي، التطبيـق الصـرفي، دار النهضـة العربيـة، بيـروت، لبنـان، ط1، 2004م.

19. ابن عقيل، شرح ابن عقيل علـى ألفيـة ابن مالك، دار التراث، القاهرة، مصـر، ط20، 1980م.

20. علـي جـابر المنصـوري وعـلاء هاشـم الخفـاجي، التّطبيـق الصّـرفي، دار النهضـة العلمية، عمان، الأردن، ط1، 2001م.

21. ابن مالك، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، [د.ط]، 1967م.

22. مجموعـة مـن المؤلفين، المعجم الوسيط، مجمـع اللغـة العربيـة، القـاهرة، مصـر، ط2، 1972م.

23. محمد بـن أحمـد بـن الأزهـر الهـروي، تهـذيب اللغـة، دار إحيـاء التـراث العربـي، بيروت، لبنان، ط1، 2001م.

24. محمد بـن يعقـوب الفيروزآبـادي، القـاموس المحـيط، المكتبـة التوفيقيـة، القـاهرة، مصر، [د.ط]، 2005م.

25. محمد سـعيد شـواهنة، القواعـد الصـرفية والصـوتية بـين القـدماء والمحـدثين، دار الوراق، عمان، الأردن، ط1، 2007م.

26. محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن الكريم ونحوه وصرفه وبيانه، دار دار الإيمان، بيروت، لبنان، ط4، 1995م.

27. مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، دار ابن الجوزي، القاهرة، مصر، ط1، 2010م.

28. أبـو الفـتح عثمـان بـن جنـي الموصـلي، شـرح كتـاب التصـريف لأبـي عثمـان المازني، دار إحياء التراث القديم، مصر،ط1، 1954م.

29. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط3، 1995م..

30. أبو ناصر إسماعيل بن حمّاد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربيّة، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 1999م.

31. نـور الـدين الأشـموني، شـرح الأشـموني لألفيـة ابـن مالـك، دار الكتـب العلميـة، بيروت، لبنان، ط1، 1998م.

32. ابـن يعـيش، شـرح المفصـل للزمخشـري، عـالم الكتـب، بيـروت، لبنـان، ط1، 2001م.

33. أبو يوسف يعقوب بن السكيت، القلب والإبدال، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، مصر، [د.ط]، 1978م.

فهرس المحتويات

شكر وعرفان ..... /
مقدمة ..... أ

الفصل الأول

الإعلال في اللغة العربية

المبحث الأول: مفهوم الإعلال 6
المطلب الأول: تعريف الإعلال 6
أولا: لغة 6
ثانيا: الإعلال اصطلاحا 7
المبحث الثاني: أنواع الإعلال 8
أولا: الإعلال بالقلب 8
أ/ قلب الواو ألفا 8
ب/ قلب الواو ياء 11
ج/ قلب فائه التي أصلها همزة ألفًا 15
د/ قلب عينه التي أصلها واو ألفا 16
هـ/ قلب عينه التي أصلها ياءً: ألفا 17
و/ قلب لام الماضي التي أصلها ياءً ألفًا 18
ز/ قلب عينه التي أصلها ياءً ألفاً 19
ح/ قلب عينه التي أصلها واوًا ياء 19
ثانيا: الإعلال بالنّقل 21
أ/ حالات الإعلال بالنقل 21
الحالة الأولى 21
الحالة الثانية 21

الحالة الثالثة.....22
الحالة الرابعة 22
ب/ الإعلال بالتسكين في الأجوفين، الواوي واليائي 24
ج/ الإعلال بالنقل مع الحذف في الواوي 25
ثالثا: الإعلال بالحذف 26
1. الحذف القياسي 26
2. الحذف السّماعي.....27

الفـــصـــــل الثـانـي

الإبدال في اللغة

المبحث الأول: مفهوم الإبدال 31
المطلب الأول: تعريف الإبدال لغة 31
المطلب الثّاني: تعريف الإبدال اصطلاحا 34
المبحث الثاني: أقسام الإبدال وهو قسمان.....36
المطلب الأول: الإبدال اللّغوي.....36
المطلب الثاني: الإبدال الصّرفي.....37
المبحث الثالث: صور الإبدال.....38
نماذج الإبدال في القرآن الكريم 44
تحليل بعض الكلمات المبدلة 52
خاتمة 56
قائمة المصادر والمراجع 59
فهرس المحتويات 62
ملخص...../

تمّت

بحمد الله وتوفيقه

ملخص:

تناول بحثنا ظاهرتي الإعلال والإبدال، واخترنا نماذج من القرآن الكريم، حيث سعينا من خلاله إلى بيان مفهومهما، وأقسامهما، في إشكالية تلخّصت في التّساؤل عن كيفية تجلّي هاتين الظّاهرتين في القرآن الكريم، وما مدى دورهما في تحقيق الانسجام الصّوتي في اللّغة، وقد اعتمدنا المنهج الوصفي التّحليلي لتحقيق هاته الأهداف.

Abstract

Our reseach addressed the phenomena of elision **"ilàl"** and substitution **"ibdàl"** in the Holy Qur'an, aiming to clarify their meanings and classifications.
The study centered around key questions: How are these two phenomena manifested in the Quranic text? To what extent do they contribute to achieving phonetic harmony in the Arabic language? To fulfill these objectives, we adopted a describtive–analytical approach.